الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم–

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات اللغوية والأدبية

توظيف الأمثال الشعبية في روايات

"محمد مفلاح"

مذكرة تخرج ضمن نيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص : أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبة:

درار أمال

إشراف الأستاذة الدكتورة :

مزواغ ليلى

السنة الجامعية: 2023م–2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله عزوجل والصلاة والسلام على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم .

أشكر الله سبحانه وتعالى على فضله وتوفيقه لي، والقائل في محكم تنزيله:

{ لئن شكرتم لأزيدنكم }

سورة إبراهيم، الآية 7.

وأتقدم مصداقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم:

{ من لم يشكر الناس لم يشكر الله }

صحيح مسلم.

بالشكر إلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل.

وبتشكراتي الخالصة إلى الدكتورة المشرفة **مزواغ ليلى التي سهلت لي طريق العمل ولم تبخل علي بنصائحها القيمة، فوجهتني حين الخطأ، وشجعتني حين الصواب، فكانت نعم المشرفة.**

كما أتقدم بالشكر إلى **جميع الأساتذة الذين أشرفوا على تدريسي خلال السنوات الخمس.**

ولكل من ساهم بالكثير أو بالقليل، من قريب أو حتى من بعيد في إخراج هذا العمل المتواضع إلى النور.

وفي الأخير أحمد الله جلا وعلا الذي أعانني في إنهاء هذا العمل.

- **اللهم إن أعطيتني نجاحا فلا تأخذ مني تواضعا.**
- **اللهم إن أعطيتني فشلا فلا تأخذ مني عزيمتي.**

فإن أصبت فهذا من فضل الله وحده، وإن أخطأت فلي محاولتي، فألف حمد لله على إتمام فضله، وأشكره على نعمه.

درار أمال

إهـــــــداء

بسم الله الرحمن الرحيم

حمد لله رب الأرباب "ومسبب الأسباب" ومنزل الكتاب"

" وخالق خلقه من تراب"وهازم الأحزاب"ومجري السحاب

والصلاة والسلام على المصطفى الأمين" وسيد المرسلين"

"وحبيب رب العالمين" محمد صلى الله عليه وسلم"

لأمِّكَ حَقٌّ لَوْ عَلِمْتَ كَثِيْرُكَ"يَا هَذَا لَيْسَ بِيَسِيْرُ

فَكَمْ لَيْلَةٍ بَاتَتْ بِثُقْلِكَ تَشْتَكِيْهَا"مِنْ جَوَاهَا أَنَّهُ وَزَفِيرُ

مَرَّةٍ جوَاعَتْ وَأَعْطَتْكَ قُوْتِهَا نَانًا و"إِشْفَاقًا وَأَنْتَ صَغِيرُ

أهدي لك هذا العمل المتواضع وأنا التي أهديك عمري محبة ومطيعة وطامعة في رضاك فعندك وجدت الحنان والحب حين تقسوا الحياة، وبك أقوي إيماني بالله وكنت دوما شمعة تنطفئ لتضيء الطريق لأولادها

****إليك أمي العزيزة.....****

احترقت أنفاسي وأنا أبحث عن الكلمات لشكرك يا من صنعت مني إمرأة، وأعطيتني الثقة بالنفس والسند والعزيمة إليك **أبي العزيز .....**

إلى سندي في الحياة زوجي العزيز وا لى الذين جادوا وقاسموني الفرحة في كل لحظة أخواتي العزيزات، إلى كل من أعيش في قلوبهم ويعيشون في قلبي، وأكن لهم أفضل عبارات الحب والاحترام والتقدير عائلتي الكريمة إلى من أفتخر بصداقتهم والذين عشت معهم أسعد اللحظات وأصعبها أصدقائي الأعزاء.....

إلى من شاركوني هذا العمل المتواضع.....

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي .....إليهم جميعا.....

درار أمال

مقدمـــــــــة

تعد الامثال الشعبية ثروة لا تقدر بثمن ،من التجارب الإنسانية التي تراكمت عبر العصور،مجسدة في حكايات وحوادث متنوعة ،استطاع العقل البشري صياغتها بجمل قصيرة ومكثفة ،تعكس عمق استعابه للحياة وفهمه الدقيق لمجريات الأمور.

تتسم هذه الأمثال بجمالها الأدبي وبلاغتها ،مما جعلها تحظى بمكانة مرموقة لدى مختلف الشعوب ،فهي بمثابة خلاصة حكمتها ونتاج خبراتها وثمرة نبوغ أبنائها.

وتعد الامثال وليدة البيئة التي نشأت فيها مما يتيح لنا استكشاف قيمتها وشخصية افرادها ،فهي مفتاح لفهم الثقافة الإنسانية وتفسير الواقع الاجتماعي.

تمثل الامثال خلاصة تجارب انسانية طويلة ،فهي صورة حقيقية لاحوال المجتمع، ومن ثم فهي تعد بمثابة سجل للحياة الشعبية وأصدق اشكال التعبير عن تصوير حياة الأفراد.

تعتبر الامثال أسير من كل قول ،فهي صفوة الأقوال وزبدة الكلام وعصارة الأفكار ونتيجة تجارب ،ووليدة القرائح المجبولة على حسن صياغة الألفاظ.

وقد حظيت الامثال الشعبية باهتمام كبير من قبل الأدباء والكتاب الذين وظفوها في اعمالهم الأدبية، مستفدين من قيمتها وا ٍمكانياتها في التاثير على القارئ،وتلعب دورا هاما في الرواية حيث تكفي عليها ثراء ثقافيا وجمالها وتساعد الكاتب غلى إيصال أفكاره .

وعلى هذا فإن دراسة جاءت موسومة بـ : **توظيف الأمثال الشعبية في روايات "محمد مفلاح".**

حيث تعددت عوامل وأسباب اختيار الموضوع أهمها :

ـ الرغبة في التعرف على أعمال الروائي محمد مفلاح .

ـ تعد الأمثال الشعبية من أهم مكونات التراث الشعبي الجزائري وهي تعكس ثقافة الشعب وقيمه وتقاليده وبالتالي، فإن دراسة توظيف الأمثال الشعبية في روايات "محمد مفلاح" ستساهم في الكشف عن بعض جوانب الثقافة الجزائرية المعاصرة ،تتميز رواياته بتوظيفها المكثف للأمثال الشعبية مما يجعلها موضوعا غنيا بالدراسة و التحليل، تكتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها تسلط الضوء على جانب هام من جوانب التربية الشعبية وكيفية توظيفها في أحد أهم الفنون الأدبية الحديثة،وهي الرواية.في فهم إبداع الكاتب "محمد مفلاح" وكيفية استخدامه للتراث الشعبي في إثراء أعماله الروائية.

واهتمت الدراسة بالعمل على رواية "شعلة المايدة" لمحمد مفلاح في حين كانت الدراسة بسيطة للروايات الأخرى فقط للمساندة من أجل معرفة التجربة.

وتتمحور اشكالية هذا البحث في كيفية تحديد الأمثال الشعبية التي وظفها "محمد مفلاح" في رواياته وتحليل وظائفها ودلالاتها وعلى هذا الأساس حاولت في هذه الدراسة الإجابة عن الإشكالية الأتية: ماهي الأمثال الشعبية التي وظفها "محممد مفلاح" في رواياته؟

ولقد اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الوصف بآلية التحليل حيث تم تحليل الأمثال الشعبية التي وردت في روايات "محمد مفلاح" من حيث نوعها ووظيفتها والدلالات و المعاني التي أضافتها النصوص الروائية ثم دراسة تأثيرها على القارئ.

وعليه فقد اشتملت على التقييم الآتي للبحث: مقدمة وفصلين أساسيين زاوجت بين النظري والتطبيقي صدرتهما بمقدمة وأنهيت بخاتمة ،فتناولت في الفصل الأول حول مفهوم الأمثال الشعبية وخصائصها، وفيه مفهوم المثل الشعبي (لغة واصطلاحا)، أنواع المثل الشعبي ، سوسيولوجيا الأمثال الشعبية وعلاقتها بالثقافة، وخصائص ومميزات الأمثال الشعبية ووظائف ودور الأمثال الشعبية.

ويأتي الفصل الأخير في نموذج تطبيقي حول رواية "شعلة المايدة" لمحمد مفلاح، وعلى أهم الأمثال الشعبية التي وردت فيها .

أما الصعوبات التي واجهتها وأنا بصدد إنجاز هذا البحث فتمثلت في ضيق الوقت .

ومن أجل دراسة مضامين "روايات محمد مفلاح" اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

محمد مفلاح، شعلة المايدة.

ابراهيم نبيلة، أشكال التعبير في الأدب الشعبي .

سعيد سلام، دراسات في الرواية الجزائرية وتناصها مع الأمثال الشعبية.

وفي الختام أرجو أن يكون قد وفقني الله عز وجل في هذا البحث وأجبت على الاشكالية المطروحة وأن تكون فيه منفعة للطلبة والباحثين،ولا يفوتني أن أتقدم بعظيم الشكر لأستاذتي الفاضلة "مزواغ ليلى" التي تولت بحثي هذا إشرافا وتوجيها ولم تبخل علي بملاحظاتها الدقيقة ووقتها الثمين فجزاها الله ألف خير.

الفصل الأول:

الأمثال الشعبية

أولا -الأمثال الشعبية مفهومها وخصائصها

1 - مفهوم المثل الشعبي لغة واصطلاحا

2 - أنواع المثل الشعبي

3 - سوسيولوجيا الأمثال الشعبية وعلاقتها بالثقافة

ثانيا -وظائف وأهمية الأمثال الشعبية

1 - خصائص ومميزات الأمثال الشعبية

2 - وظائف الأمثال الشعبية

3- أهمية ودور الأمثال الشعبية

_الأمثال الشعبية مفهومها وأنواعها

تعدّ الأمثال الشعبية من أهم مكونات التراث الثقافي العربي، فهي خلاصة خبرات وتجارب الأجداد عبر الأجيال، تُعبر عن الحكمة والفطرة والذكاء وتُجسد القيم والمبادئ الأخلاقية، وتُستخدم في مختلف مجالات الحياة، من سياسة واقتصاد واجتماع إلى علاقات شخصية وسلوكيات فردية.

مفهوم المثل الشعبي لغة واصطلاحا:

أ- مفهوم لغوي :

تتجذر الكلمة من لفضتين هما – المثل، الشعب، وهما لفضتين تحمل دلالة مشتركة لها علاقة ديناميكية بحيث أن شيوع هذا اللفظ مرتبط بالآخر، وسنشرع في تعريف وتبيان المصطلح الثاني، كلمة شعبي لفظة مأخوذة ومشتقة من لفظ الشعب يقول **ابن منظور**(711هـ/ 1311م) « والشعب شعب الرأس، وهو شأنه الذي ينظم قبائله وفي الرأس أربع قبائل، والشعب القبيلة العظيمة، وقيل الحي العظيم يتشعب من القبيلة وقيل هو القبيلة نفسها والجمع شعوب والشعب والقبائل الذي ينتسبون إليه أي يجمعهم ويضمهم، والشعب القبائل وحكى ابن الكلبي عن أبيه الشعب أكبر من القبيلة ، ثم الفصيلة ثم العمارة ثم العصارة ثم الفخذ »[1].

ويقول **ابن منظور** (711هـ/ 1311م) في مادة مثل: «الجذر الثلاثي مأخوذ لمثل بكسر الميم كلمة تسوية، يقال هاذا مِثْلُهُ و مَثَلُهُ كما يقال شَبْهَهُ

[1] ابن منظور, لسان العرب،(مادة مثل)، دار صادر، بيروت، لبنان، د.ط، 1968، ص 2269-2270

بمعنى، قال ابن بري: الفرق بين المماثلة والمساواة، أن المساواة تكون بين المختلفين في الجنسين والمتفقين، تقول: نحوه كنحوه وفقهه كفقهه ولونه كلونه وطعمه كطعمه فإذا قيل هو مثله على الإطلاق فمعناه أنه يسد ُ د ُ م َ سَدَّ، وا إذا قيل هو مثله في كذا فهو مساو له في جهة دون جهة »[1].

لقد تعددت معاني الكلمة في لسان العرب بتعدد الاستعمال اللغوي للجذر "مثل" فهو يحمل معنيين معنى الماثلة والمساواة، فحمل الفعل الثلاثي بتجذره عدة دلالات وفق سياقات متعددة للفعل الكلامي المنجز للتواصل، وهذا ما كان في صلب المثل الشعبي وما تنطوي عليه من فعل وحدث سياقي مرتبط بزمان ومكان محدد .

كما يقول في موضع آخر« المثل الذي يضرب لشيء مثلا فيجعل مثله , وفي الصحاح ما يضرب به الأمثال قال الجوهري مثل الشيء أيضا صفته ,قال ابن سيده و قوله تعالى «مثل الجنة التي وعد المتقون»، قال الليث مثلها هو الخبر عنها، وقال أبو اسحاق معناه صفة الجنة... وتماثل العليل: قارب البوء وصار أشبه بالصحيح من العليل المنهوك وقيل أن قولهم تماثل المريض من المثول والانتصاي كأنه هم بالنهوض والانتصاب »[2] .

[1] ابن منظور: لسان العرب،(مادة مثل) ، ص 610 .

[2] المرجع نفسه ، ص 611-672 .

يقول ابن فارس «هذا الأصل أصل صحيح، يدل على مناظرة الشيء أي نظيره في معانيه واحدا والمثل هو المثل أيضا "تشبه وشبه" والمثل مضروب مأخوذ من هذا لأنه يذكر أمورا به عن مثله في المعنى» [1] .

فحمل أيضا معنى المماثلة والمناظرة

المناظرة ← نظير الشيء .

المماثلة ← تشبهه وشبهه

كما أورد **الزمخشري** في **أساس البلاغة** معنى المثل قائلا «ومثل الشيء بالشيء سوي به، وقدر تقديره قال سلم بن معبد:

جزى الله الموالي فيك نصفا ....وكل صحابة لهم جزاء

بفعلهم فإن خيرا فخيرا..وإن شرا كما مثل الحذاء

وحذاه على المثال، وعلى الأمثلة والمثل، ومثل مثالا، وتمثله اعتمله،....ويقال زادك الله رعالة كلما ازددت مثالة، قال العباس:

أبلغ نفير بني شهاب كلهم ....وذوي المثالة من بني عتاب» [2] .

[1] بشير خلف, الموروث الشعبي، قضايا الوطن، شركة مزار للطباعة والنشر والاشهار والتوزيع، الوادي، الجزائر، 2006، ص 55 .

[2] الزمخشري (جار الله أبي القاسم محمود بن عمر)، أساس البلاغة (مادة مثل)، تح، محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ج 2, ط1, 1998، ص 193 .

فكل التعاريف السابقة تنطوي على فائدة معرفية موحدة لدائر "المثل" انطلاقا من المعنى المتداول في معنى المماثلة والمناظرة والمشابهة والمساواة، فسياق التعريف هو ما فرض حتمية الممارسة الفعلية للمثل الذي حمل بين جنباته أخبار الشعب لما تعالجه من مواقف وقضايا على تنوعها وكثرتها في المجتمع إلى غاية وصوله ذروة الاتصال والتواصل وأصبح هو صوت الشعب وحكمته وتاريخه .

ب- المفهوم الاصطلاحي :

توزعت وتنوعت تعاريف المثل في الاصطلاح بتعدد أراء الدارسين والباحثين، باعتباره مصطلح مرن يصعب احكامه وفق ضوابط معينة، باعتباره يدخل ضمن الأنواع الأدبية التي تعددت مفاهيمها وتعاريفها كالقصة والرواية والأقصوصة...الخ، واختلاف التعاريف هو للأهمية الكبرى التي يحملها، ولما يملكه من تناسق وانسجام فكري ولغوي كبير لهذا أعطوه تعاريف متنوعة نذكر منها:

تعريف **الفارابي** الّذي قال «المثل ما ترضاه العامة والخاصة في لفظه ومعناه حتى ابتذلوا فيما بينهم وفاهوا به في السراء والضراء. واستدروا به الممتع من الدر ووصلوا به المطالب إلى المطالب القصية وتفجوا به عن الركب والكربة وهو من أبلغ الحكمة لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة أو غير مبالغ في بلوغ المدى من النفاسة»[1] .

[1] الفارابي, ديوان الأدب، تح: د.أحمد مختار عمر، مجمع اللغة العربية، القاهرة، د.ط، ج1، 2003، ص 74 .

ومن قول الفارابي واستعراضه للمثل ندرك جليا أهمية المثل من الناحية التداولية بين أوساط المجتمع فهي تعد من أهم مميزات المثل الشعبي على أنه مصدر تداول فردي وهذا سبب مهم في شيوعه وذيوعه بين الناس، كما يبرز الدور المهم الذي يلعبه وهو عملية التأثير والتأثر وهذا ما يحمله من انعكاس وتمظهر خاص في الدلالات الاجتماعية والنفسية والثقافية التي يحملها .

ويضيف **ابن المقفع** في سرده عن المثل فيقول «أنه الكلام الذي يكون على شكل مثل أحسن إلى السمع وأخف على الحفظ بحيث قال: إذا جعل الكلام مثلا كان أوضح للمنطق وأنفع للسمع وأوسع لشعب الحديث»[1]

فهنا يبرز أيضا قيمة المثل من الناحية البلاغية فهو إذ يكون بليغا في إيصال المعنى وحسن استقباله في السمع ومن خلال الفائدة التامة للمعنى الذي يحمله المثل في تقريب المعنى الظاهر والباطن بين المرسل والمتلقي .

ويعرفه **المبرد** أيضا بقوله «المثل مأخوذ من المثال وهو قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول، والأصل فيه التشبيه فقولهم مـَ ثُلَ بين يديه إذا انتصب معناه أشبه الضورة المنتصبة وفلان أمثل من فلان أي اشبه بما له الفضل، فحقيقة المثل ما جـُعل كالعلم بالتشبيه بحال الأول قال كعب ابن زهير:

كانت مواعيد عرقوب بها مثلا... وما مواعيدها إلا الأباطيل

[1] كهينة قاسم, الأمثال الشعبية في منطقة المهير، دراسة تاريخية وصفية، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2012، ص 77 .

فالكلام إذا جعل مثلا كان أوضح للمنطق وأنق للسمع أوسع لشعوب الحديث ».[1]

فاقتصر المثل وتعريفه على الشبه المثلي والتطابق الفعلي التام غير الناقص المتمم للمعنى الأول الذي يطابق به صورة المثل الثاني في جميع خصائصه .

فجميع هذه التعاريف السابقة وا ٍن تعددت مبناها تصب في مصب واحد فهي تركز على خاصية الشبه والمماثلة فلا نكاد نجد تعريفا إلا وانصب في هذا الإطار، على أن للمثل رؤية جمالية وفنية تختزل وراء المثل معنى وا ٍيجاز لفظيا فنجد تعريفا بقيمة المثل من خلال التداول والرؤية الجمالية في عملية الاتصال والتواصل والتأثير والتأثر.

ويضيف الأستاذ **محمد سعيدي** وهو باحث في الأدب الشعبي والأنثروبولوجيا في سياق كلمة الشعب فهو يؤكد على أنها من بين الكلمات تعقيدا بحيث أن مدلول الكلمة يتغير بتغير الدارسين والباحثين وخاصة علماء الاجتماع فهو يقول «أن الشعبي غير الشفوي وغير الشعبوي، فالشعبي ما اتصل اتصالا وثيقا بالشعب إما في شكله أو في مضمونه، وأي ممارسة اتصفت بالشعبية تعني أنها من انتاج الشعب أو أنها ملك للشعب»[2].

[1] الميداني أبو الفضل بن محمد النيسابوري, مجمع الأمثال، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، مج1، ط2، د.ت، ص 13 .

[2] محمد سعيدي, الأدب الشعري بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، د.ط، 1998، ص 09.

فمن خلال كلامه يوضح ويؤكد أن جميع الانتاجات التواصلية المتداولة والمتناولة في هذا الصدد المتضمنة والحاملة لكلمة الشعب تتدرج تحت لواء ما ينتجه المجتمع أي أنه حاصل معرفي لجميع انتاجاته بما تحمله كليا من مفاهيم معرفية في ذات السايق .

وتولي الباحثة **نبيلة ابراهيم** في تعريفها للمثل الشعبي من خلال قول الشيخ محمد رضا الشيبي المثل الشعبي في تقديمه لكتاب الأمثال البغدادية للشيخ جلال الحنفي يقول محمد رضا «الأمثال في كل قوم خلاصة تجاربهم ومحصول خبرتهم وهي أقوال تدل على إصابة المحز وتطبيق المفصل، هذا من ناحية أما من ناحية المبنى فإن الشرود يتميز عن غيره من الكلام بالإيجاز ولطف الكناية وجمال البلاغة وحقائق واقعية بعيدة كل البعد عن الوهم والخيال، ومن هنا تتميز الأمثال عن الأقوال الشعرية»[1].

إن هذا التعريف لمحمد رضا الشيبي يحيل إلى دلالة موجزة للمثل الشعبي من حيث المعنى والمبنى، وكلاهما يؤدي وظيفة لغوية في ايصال المعنى، فمن حيث المعنى المثل يؤكد أنه عبارة عن خبرة مكتسبة وتجربة معاشة ، أما من حيث المبنى فهي تؤدي وظيفة لغوية متعددة، وهذا هو ما يميزها عن الشعر .

ويظيف الباحث **عز الدين جلاوجي** في كلامه عن الأدب الشعبي قائلا «الأدب المعبر عن مشاعر الشعب في لغة عامية أو فصحى»[2].

[1] نبيلة ابراهيم, أشكال التعبير في الأدب الشعبي، مكتبة دار غريب للطباعة، القاهرة ، ص 174 .

[2] عز الدين جلاوجي, الأمثال الشعبية بسطيف، مديرية الثقافة لولاية سطيف، الجزائر، ص 08 .

إن المثل الشعبي مثل سائر تتحكم فيه جميع البنى من حيث شكله ومضمونه من معنى ولفظ، فكل هذه التراكيب تومئ إلى الوظيفة البالغة والمهمة التي يؤديها في ايصال المعنى وتقريبه للمتلقي في كثير من الأحيان، فوظيفة الاتصال هي من أهم المباحث التداولية له بغرض تبيين الفعل المنجز وراء المثل الشعبي فقيمته بقيمة الأجناس الأدبية الأخرى، فهو ليس كلاما مأثرا موجزا يمثل خبرة مكتسبة أوقيمة حضارية فقط بل يتعداه ليتجاوز المباحث اللسانية الخاصة في التواصل وخاصة التداولية .

ويذهب **التلي بن الشيخ** في حديثه عن الأدب الشعبي الذي ربطه بمفهوم الفولكلور ليؤكد فيه أنه مرتبط بقضايا الشعب من حيث عادات وتقاليد توارثها أفراد الشعب الواحد فيقول «وقد انتقلت تسمية الفولكلور إلى اللغة العربية ضمن التأثيرات الثقافية التي وفدت من الغرب، ولا يزال يستخدم من قبل عدد كبير من الكتاب العرب، ولاسيما في الصحافة والإذاعة والمسرح، مما يؤدي إلى انتشار مصطلح فولكلور في الحياة اليومية من قبل العامة في الوطن العربي».[1]

وهذا ما لاحظناه في تتبعنا لمسار تعريف المثل بسياقه واقترانه بالشعب بسياق آخر، فمعنى تعدد التعاريف حاصل معرفي باختلاف نوعه والمجال الذي يرتبط به، أو بالدارس في حد ذاته، فكلها تتفق على أن المثل الشعبي يعبر عن تجارب الشعوب ويحاول ايصالها للآخرين .

[1] التلي بن الشيخ,منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1990، ص 71.

1- أنواع المثل الشعبي:

تعددت معاني الأمثال الشعبية بشكل كبير بحيث أن تداولها عبر أجيال متعددة ومرافقتها لكل عصر وزمان هو ما فرض عليها التنوع والتعدد فأصبحت في مجملها قولا ينتسب لكل غرض ولكل حالة في جميع مناحي الحياة، وقد أورد أهل الاختصاص في تنوع الامثال عدة أنواع نذكر منها :

أ. المثل الموجز:

يتحدد مفهوم المثل الموجز بأنه «القول السائر الموجز الذي يشتمل على معنى صائب ، وتشبهه فيه حالة مضربه بحالة مورده».[1]

وهذا النوع من الأمثال هو «الذي يتبادر على الذهن عند إنطلاق لفظ (المثل) وهو الذي عني به جامعوا الأمثال، وتدخل في الحكم التي فشت بين الناس، كما تدخل فيه الأمثال الشعرية، كقول أبي نواس:

أعلمه الرماية كل يوم * فلما اشتد ساعده رماني» [2]

بهذا المثال يمكن أن نقول بأن الأمثال الشعبية في هذا النوع تكون دقيقة المعنى ومباشرة بحيث لا يلبث السامع برهة لفهمه وا ٍنما يكون تلقيه صر يحا بمعنى :

[1] أحمد أبا الصافي جعفري, اللهجة التوتية الجزائرية ، منشورات الحضارة، بئر التوتة، الجزائر ، ط1، 2014، ص 455 .

[2] لخضر حليتيم,صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، دراسة تحليلية مقارنة، المؤسسة الصحفية، مسيلة، ص 20 .

« إما أن يكون معبر عن قصة معينة حدثت في زمن معين وفي فترة محددة توارثتها الناس وأحدثوا في أمرها حدثا، أي أن يكون ورود المثل يوحي بدوره إلى تلك القصة أو الحادثة التي مرت في زمن ما، وهو أسلوب مهم في الأمثال الشعبية ما زاد من شعبيتها التواصلية، كما ساهمت في نقل الأخبار والأحداث المتوارثة وهذا ما ورد في الأمثال العربية مثل **: على نفسها جنت براقش، وافق شن طبقة، جزاء سنمار.**

أو ما هو موجود في الأمثال الشعبية فهناك أمثال ترد بقصة شعبية مضت توارثها الناس فحين تقوم بإيراد المثل يقال لك هذا المثل سيغ لكذا، أو لحادثة كذا....مثل : **كي جي جيبها شعرة، وكي تروح تقطع سلاسل** ، فهذا المثل الشعبي في هذا الباب أي ورود مثل معين قد ينتج معه أمثالا كثيرة ينتجها المبدع الشعبي إنطلاقا من سياق معين .

-وا إما أن يكون مرتبط بحكمة شعبية، فكثير ما نورد أمثالا شعبية وهي في ذاتها عبارة عن حكمة موجزة معبرة عن معنى معين إما عن أخلاق أو سلوك أو هدف أو نصح ....وهذا النوع موجز من الأمثال وضع لغرض منها: من يغيب عن الأنضار ينساه الناس، القول ما قالت حذام ....»[1]

[1] لخضر حليتيم, صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية , ص 20ـ 24 .

ب- المثل الخرافي :

«هو كلمات قيلت على ألسنة الحيوانات، ونسجت على منوال قصة خرافية بقصد التسلية والفكاهة، أو الحث على مكارم الخلق»[1]. بمعنى أن هذا النوع من الأمثال اقترن بخرافة معينة وجت لحالة معينة، فقد يورد المبدع الشعبي المثل على لسان الحيوان .

وقد صنف هذا النوع من الأمثال عدة تصنيفات ذكرها «عبد المجيد قطماش وهو يصنف الأمثال الشعبية العربية التي تتصل بالخرافات إلى صنفين :

- صنف أجراه العرب على ألسنة الحيوان نفسه، خلال الأحداث التي حاكوها حوله ومنها الأمثال المشهورة التي أجروها على ألسنة الضب....وغيره .
- وصنف بناه العرب على حكايات خرافية كقولهم **"كرجم الفيل من الحمار"** فهذا المثل مبني على خرافة الفيل والحمار »[2] .

_سوسيولوجيا الأمثال الشعبية وعلاقتها بالثقافة الشعبية:

إن البحث السوسيولوجي بحث مهم، فهو يتوزع عبر أنماط مختلفة وله تعدد كبير لارتباطه بمصطلح الثقافة وتشاكل التراث عموما، وما الأمثال في البحث السوسيولوجي إنما هو حاصل منه، لما له من الأهمية بمكان في تكوين التراث المادي والمعنوي، فالمثل ليس فنا أو اونا فحسب بل هو نمط سلوكي وأخلاقي وثقافي داخل المجتمع، وهو يعمل على أن يكون تأثيره بارزا، وهذا ما يكون دائما

[1] أحمد أبا الصافي جعفري إللهجة التوتية الجزائرية، ص 455.

[2] لخضر حليتيم صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية ، ص 21.

بخلق جوا معينا مناسبا لكل حالة من الحالات . إذ يحمل أسلوب عيشتهم وعاداتهم وتجاربهم ومعتقداتهم، كما أنه موغل في جوانب أخرى كالاقتصاد والزراعة والتجارة... وباعتباره عنصرا من عناصر الثقافة الشعبية «يحمل تصورا معينا للعالم وإن كان هناك من ينكر إمكانية بلوغ الفئات الشعبية هذا المستوى فالأمثال تقال لتصبح نماذج من التفكير والسلوك».[1]

إن ارتباط الأمثال بالثقافة هو ما يعزز قيمته الفنية والأدبية، باعتباره سلوكا ووسيلة تربوية لأنه يحمل فكرة الوعظ والإرشاد والنصح... وهنا تكمن أهمية المثل فهو قيمة بالغة في الوسط الاجتماعي، وما ممارسته إلا نتاج لهذا الرأي المنطوي تحت لواء المجتمع الذي أنتجه فهو كلام قيل في مناسبة توافق موردها فحكي به من قائله في تلك اللحظة بالذات وسيق عنها تواترا لتلك الحادثة التي وقعت، وذلك لإيجاز ما قيل وما يقال في موضعه فكانت أهميته بمكان حتمي، لهذا برزت أهميته في عملية التواصل من حيث التفاعل والتلاقح المتبادل بين أفراد المجتمع الواحد لما يحتويه من دلالات وقيم تنم عن قيمة هذا اللون الأدبي، ويحدد رابح العوجي « أهمية المثل وذلك بـ :

- يعد المثل خزانة الشعب وإرثه الثقافي الكبير .
- الأمثال لها أهمية كبرى في حياة الشعوب، فهي في مقدمة كنوزها الفكرية تجلب الاهتمام وتوضح المقصود وتثير الخيال وتعين على الفهم فتمتع النفس والفكر والمشاعر، وتعكس عادات أصحابها وسلوكاتهم وأخلاقهم

[1] رابح العوجي, أنواع النثر الشعبي، منشورات جامعة باجي مختار، (د.ت)، ص 84 .

وتقاليدهم بقلة لفظها وكثرة معانيها التي تعبر عما تكنه الشعوب في أعماقها».[1]

ويظيف لخضر حليتيم في تعداد أهمية المثل الشعبي في الثقافة الشعبية وقد حددها في عدة نقاط منها:

- «تلاؤم المثل مع مختلف المناسبات والأوقات فهو حاضر في مجالس العامة والخاصة وموجود في مجالس الشيوخ ومناقب الدارسين وفي خطب الساسة و أهل الدين ولدى الأدباء في شعرهم ونثرهم .
- إصابة المعنى وتقريبه بين المتخاطبين و إجازته للفظ .
- المثل قوي التأثير في العلاقات الاجتماعية وحاضر في كل وقت .
- الأمثال الشعبية هي تسجيل، في جمل قصيرة لبعض ما مر بالإنسان من أحداث استخلص منها مآثر ومواعظ، فقل أن تجد مثلا لا يحمل معه الكاشف لمجرى أحداث القصة، وما كان من أشخاصها، فهي تكشف بدلالاتها على أن فعل الإنسان إذا فقد قيمته الإجابية في الحياة توحل هذا الفعل إلى انتقاص من قيمة الإنسان نفسه صاحب الفعل».[2]

_وظائف وأهمية الأمثال الشعبية

خصائص ومميزات المثل الشعبي:

[1] المرجع نفسه، ص 84 .

[2] لخضر حليتيم، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، دار النشر المؤسسة الصحفية، الجزائر، 2010، ص 49 .

يمتاز المثل الشعبي كغيره من الأشكال التعبيرية الشعبية الأخرى بالعديد من الخصائص والمميزات التي اختلف الباحثون كل واحد يعرضها حسب كل منطق لديه .

أول ما نشير إليه في عده الخصائص المثل **ابن المقفع** يقول في هذا الصدد : «إذا جعل الكلام مثلا، كان أوضح للمنطق وآنق للسمع، و أسع للشعوب الحديث»[1]، فمن خلال قوله يتضح لنا أن للمثل ثلاث خصائص أساسية هي : وضوح المعنى، وجمال الأداء وعموم الدلالة .

وهناك من حصرها في هذه الخصائص يقول: "**أبو عبيد القاسم بن سلام"** (224هـ – 838 م) .في تعريفه للمثل وذكر خصائصه: «هذا كتاب الأمثال، وهي حكمة العرب في الجاهلية والاسلام، وبها كانت تعارض كلامها، فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق بكناية غير تصريح، فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال:إيجاز اللفظ، وا ٍصابة المعنى، وحسن التشبيه»[2] .

أما ابن عبد ربه فيشير إلى خاصية الشيوع والتداول في المثل الشعبي «والأمثال هي وشيء الكلام وجوهر اللفظ وحلي المعاني، والتي تخيرتها العرب وقدمتها العجم، ونطق بها في كل زمان على كل لسان فهي أبقى من الشعر ، وأشرف من الخطابة، لم يسر شيء مسيرها ولا عم عمومها»، فهنا ابن عبد ربه

[1] الميداني، مجمع الأمثال، ص 14 .

[2] رودلف زلهايم, الأمثال العربية القديمة، تر: رمضان عبد التواب، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، ط3، 1404هـ - 1984م، ص 23.

جعل المثل أحسن نوع أدبي وفضله على باقي الفنون التعبيرية الأخرى ولا أحد يقوم مقامه، أما الأستاذة **نبيلة ابراهيم** فلقد لخصت خصائص المثل فيما يلي «:

- المثل خلاصة التجارب ومحصول الخبرة.
- المثل يحتوي على معنى يصيب التجربة والفكر في الصميم .
- المثل يتمثل فيه الإنجاز وجمال البلاغة»[1] .

ومن خصائصه أيضا التعبير عن الواقع بطريقة غير مباشرة : «لا يعبر عن الواقع بشكل مباشر، وا ٍنما يمثل لها تمثيلا عبر صورة أو قصة ما، لذلك كان كل مثل في جملته إشارة تحيل إلى معنى أبعد »[2].

كذلك من خصائص المثل الشعبي استخدامه صيغة الإفراد بكثرة وخصوصا اسم الموصول ولا يستخدم صيغة الجمع إلا قليلا: «إن المثل الشعبي أهم من النثر والقصة ، وأقرب إلى الصدق في التعبير عن الظواهر الاجتماعية، لأنه لا يهتم بالظاهرة في حد ذاتها، وا ٍنما يهتم بالسلوكات الكامنة وراء الظاهرة، لهذا يلاحظ أن المثل الشعبي يستخدم صيغة الإفراد بكثرة، وخصوصا اسم الموصول "اللي" ولا يستخدم صيغة الجمع إلا قليلا وتعليل هذه الظاهرة واضح، إذ ليس هناك قضية اجتماعية في طرح المثل، و إنما هناك دوافع سلوكية، تنطبق على الجماعة كأفراد لا كجماعة»[3] ، وفي هذا يرى التلي بن الشيخ ان استعمال اسم

[1] نبيلة ابراهيم، اشكال التعبير في الأدب الشعبي الجزائري، ص 174 .

[2] علي بن عبد العزيز عدلاوي , الأمثال الشعبية ضوابط وأصلول منطقة الجلفة نموذجا، دار الأوراسية، الجلفة، الجزائر، ط1، 2010، ص 45.

[3] التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، ص 157 .

الموصول "اللي" معناه الذي أو التي عند صياغة المثل الشعبي: "اللي ما هو ليك يعييك"، فهو عام ينطبق على كل الناس ولا يقصد به شخص معين .

إضافة إلى ذلك توجد خاصية التناقض الظاهري أو التعدد في الموضوع الواحد: «...تعدد الأمثال الشعبية في موضوع واحد بطريقة تبدو في الظاهر وكأن التعدد يحمل في أحضانه تناقضا صريحا في رؤية المثل الشعبي مثل قولهم "خوك خوك لا يغرك صاحبك"، وقولهم "خوك من واتاك، موش خوك من أمك وباباك"»[1] ، فالأول يعني القرابة، والثاني يعني الصداقة التي نجدها في المواقف الصعبة .

«فالأمثال الشعبية تتماشى ومنطلقات الأمثال في التعبير ذلك أن المثل رصد للسلوك الإنساني في حالات ومواقف متغيرة ، رصدا لقضية ذات موضوع ووضع اجتماعي محدد»[2].

ومن خصائص المثل أيضا كما لخصها بعض الدارسون:

1- الطابع الشعبي:

اللغة المستعملة في المثل هي لغة الحياة اليومية والسائدة بين مختلف طبقات المجتمع، فهي غير خاضعة لقوانين أو ضوابط لغوية، مما ساعد على سهولة التداول والانتشار .

[1] التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري ، ص 157 .

[2] المرجع نفسه، 158 .

2- الطابع التعليمي :

الذي يكتسبه المثل : « فالمثل يطلعنا على حقيقة تجربة لخص نتائجها في جملة من القول مقتضية من أصلها، أو مرسلة بذاتها فتلاقي قبولا وذيوعا يمنحها أثرا في صقل تجاربنا وتهذيب خبراتها، وتوسيع أفق معرفتنا...»[1] .

3- الاستخدام الفني للألفاظ :

«بحيث نجد كل كلمة قد اتخذت موضعا ملائما يمنحها معان لا تنو طبها كلمات غيرها ويربطها بأفكار ربطا قويا يحمل طبيعة الإنسان الشعبي وطريقته في التعبير ذات الأساليب المتباينة»[2] .

4- تنوع التراكيب: فقد تكون قصيرة، وقد تكون طويلة مثل المثل الشعبي القائل : "الصابر ينال" يدل على قصر المثل الشعبي والمثل الشعبي القائل :"احصد الشوك وذري قبارو"، والقلب لعاد مهموم الوجه يعطيك خباروا.

الأمثال الشعبية هي مرآة عاكسة لحياة الشعوب بمختلف مجالاتها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ...الخ .

- الأمثال تتبع من مختلف طبقات الشعب .
- المثل الشعبي شكل مكتمل فهو بنى مستقلة بذاتها يؤدي الغرض المطلوب

ومن خصائص المثل الشعبي أيضا ارتباطه بمتغيرات البيئة «فيبقى منه ما

[1] لخضر حليتيم ، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية ، ص 42 .

[2] رابح العوبي,أنواع النثر الشعبي، منشورات ناجي مختار، عنابة، د.ط، د.ت، ص 72 .

يتصل بحاضر الحياة الاجتماعية ويكاد يندثر مالا يتفق مع طبقة المتغير الحضاري»، فالأمثال التي لا تفهم تندثر .

- الحضور الدائم للمثل فهي ميزة أخرى فعندما نتكلم نجد أنفسنا دون أن نشعر نوظف مجموعة من الأمثال الشعبية في كلامنا .

كما أن الأمثال الشعبية تتميز بخاصية الإيقاع والتناغم الموسيقي في ألفاظها مما جعلها سهلة التداول والانتشار وحقق لها الاستمرارية: «والحقيقة أن السبب في بقاء الأمثال متداولة إلى يومنا هذا هو إيقاعها الناتج عن قصرها و إيجازها ، فسهل الحفظ وبقيت الأفواه تتناقل الأمثال، والتي هي نتاج طبقة شعبية لها نمطها المعيشي وطريقة تفكيرها»[1] .

ويعتبر المثل الشعبي أيضا طاقة شعورية تتجدد بتجدد المواقف التي تعترض الإنسان:«...المثل باعتباره طاقة شعورية تتجدد بمجرد ما يستحضر في الموقف المعترض فتكسبه غنى واتساعا ومحاججة...على أنه طاقة متجددة ونص قابل للتجدد والمعايشة وأنه يصمد في وجه الزمن فلا يتحلل إلى أجناس أدبية أخرى »[2] من خلال ما تم عرضه لخصائص المثل الشعبي التي تنوعت وتعددت يمكن القول أن المثل الشعبي يقوم بدور هام في حياة الفرد لما يحمله من خصائص

[1] سمية فالق, البنية والإيقاع في الأمثال الشعبية، المعنى مجلة أدبية محكمة، المركز الجامعي خنشلة، الجزائر ، العدد الأول، جوان، 2008، ص 130.

[2] قادة يعقوب, الأمثال النبوية، دراسة أسلوبية، معارف مجلة علمية فكرية محكمة، المركز الجامعي البويرة، الجزائر، العدد الأول، ماي 2006، ص 52.

تجعله ذا مكانة هامة ولأنه يعبر عن حياة الفرد والمجتمع بكل تناقضاتها وتعقيداتها .

وظائف المثل الشعبي:

يتميز المثل الشعبي بالإيجاز والكثافة في المعاني والدقة في التعبير وهذا ما جعله من الأكثر الأنواع الأدبية الشعبية انتشارا وتداولا بين مختلف طبقات المجتمع من خلال رصد تجاربه والتعرض لها بهذه الكلمة الموجزة المؤدية للغرض المطلوب، فهو بذلك يؤدي عدة وظائف في حياة الفرد حسب كل موقف أو موضوع يواجهه، ومن أهم هذه الوظائف كما استخلصها عبد الحميد بورايو في كتابه "الأدب الشعبي الجزائري" في تحليله لمقدمة قادة بوتارن الأمثال الشعبية الجزائرية هي: الوظيفة التواصلية، الإقناعية، التشبيهية، الترفيهية ....الخ .

1- الوظيفة التواصلية:

إذن الهدف الأسمى من المثل الشعبي هو التواصل والاتصال بين افراد المجتمع الواحد، وبين مختلف المجتمعات وكذلك الشعوب المختلفة، فالمثل ينقل تجارب الآخرين السابقين ويحميها من الزوال والاندثار، فمن خلاله يمكن التواصل مع مجتمع آخر ومعرفة ثقافته وطريقة تفكيره ونظرته للحياة «...ويستدل على ثقافة المتحدث بكثرة ما يأتي به من ذلك ويون محل احترام وتقدير...»[1].

[1] قادة بوتارن,الأمثال الشعبية الجزائرية، تر عبد الرحمن الحاج صالحدار الحضارة، د.ط، د.ت، ص 4.

2- الوظيفة الإقناعية الحجاجية :

إضافة إلى وظيفة التواصل يؤدي المثل وظيفة الإقناع فنجد العديد من الأمثال الشعبية تكون بمثابة حجة تؤدي إلى الإقناع بشيء ما : «وكذلك في المعاملات التجارية، فعلى الرغم من أنها يغلب عليها التصلب ولا تخضع إلى لسلطان الربح، فإن المثل المواتي إذا ذكر فيها قد يكون سببا لعقد الصفقة»[1].

3- الوظيفة التنبيهية:

بذلك يكون المثل أداة تنبيهية في المجتمع فمثلا قديما عندما يكون المداح يسرد قصص الأولين يوظف مجموعة من الأمثال فهو بذلك يجلب اهتمام الناس ويستدعي انتباههم .

4- الوظيفة الحوارية:

كثيرة هي الأمثال التي تكون بمثابة أجوبة لمجموعة من الأسئلة فمثلا عندما يطرح متحدث سؤالا، يجيبه المستمع بـ "مثل" يكون هذا المثل جوابا لسؤاله .

5- الوظيفة الترفيهية :

الإنسان دائما في حاجة إلى الضحك والترفيه عن النفس،والمثل الشعبي لم يغفل عن هذا الجانب المهم في شخصية الفرد فوضع لنا مجموعة من الأمثال التي صيغت في قالب فكاهي هادف فمثلا نجد المثل الشعبي القائل:"الشر والتعفريت"،فهذا المثل يحمل جانب ترفيهي له مغزى معين فهو يصف الإنسان

[1] قادة بوتارن,الأمثال الشعبية الجزائرية ، ص4.

الذي ليس له نفوذ ولا قوة تحميه ويتدخل فيما لا يعنيه ويضع نفسه في مكان ليس له .

6- الوظيفة الأخلاقية التعليمية التربوية :

فالمثل الشعبي يهدف إلى توجيه وضبط سلوك الفرد داخل المجتمع وفقا للقيم الأخلاقية له فهو من خلال تلخيصه لتجارب الآخرين يوجهه إلى الأخلاق الفاضلة ويشجعه على القيم والعادات الحسنة، ويجنبه العادات السيئة ، فالمثل الشعبي يوجه الفرد نحو السلوك المستقيم ويجعله يميز بين الحق والباطل، الخطأ والصواب ويحاول أن يضع له قواعد ومعايير من خلالها يحارب كل انحراف أخلاقي .

7- الوظيفة الفنية:

المثل الشعبي فن من فنون الأدب الشعبي له خصائص ومميزات فنية : (كالإيجاز والبساطة والكثافة في المعاني) مما جعله يحتل مكانة خاصة بين الفنون الأدبية الشعبية ، هذه المكانة مكنته من الشيوع والانتشار والتداول .

كذلك بعض الأمثال الشعبية تعتبر كقوانين جاهزة تحاول تنظيم المجتمع الزراعي من خلال عمليات الزرع، الحصاد ، السقي...الخ : «وهي أيضا تمثل خلاصة لتجارب إنسانية واقتصادية وزراعية غايتها أن تعلم الإنسان العربي في

الريف الجزائري ما ينبغي أن يتعلمه حتى لا يقع في فخ الارتجال والتهور وقصر النظر»[1].

هذه هي معظم الوظائف التي لعبها المثل الشعبي في المجتمع الجزائري ولا يزال يلعبها حتى اليوم .

أهمية ودور المثل الشعبي

إن المثل الشعبي من خلال انتشاره الواسع الكبير بين أوساط الناس أصبحت له أهمية ودور كبير في حياتنا لما يحتويه المثل من دلالات اجتماعية وسياسية وعقائدية واقتصادية .

فهو بذلك يعتبر كوسيلة يعبر بها الإنسان عن مختلف تجاربه، وعليه ف أهمية ودور المثل الشعبي يكملان في:

- الأمثال الشعبية تمثل عراقة الشعوب وجذورها وأصولها تحمل الإرث الحضاري الذي جاء لنا بمجموعة من القيم والقواعد والأخلاق والمبادئ التي يجب أن يسير عليها الفرد .
- التعبير عن مختلف طبقات الشعب وكل الفئات وليست فئة معينة، كما أنه يتابع مختلف مراحل نمو الانسان منذ نعومة أظافره إلى مرحلة الشيخوخة ويعبر عنها، كذلك يعالج كل القضايا والمشاكل التي يتعرض لها الفرد في حياته بكل تناقضاتها وتعقيداتها .

[1] عبد الملك مرتاض, الأمثال الشعبية الجزائرية ، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، 2007، ص 9.

- الأمثال الشعبية تعين الفرد على الفهم وتنمي قدرته على فهم المقصود: «فللأمثال أهمية كبرى في حياة الشعوب، فهي في مقدمة كنوزها الفكرية، تجلب الاهتمام وتوضح المقصود، وتثير الخيال وتعين على الفهم، فتتمتع النفس والفكر والمشاعر ، وتعكس عادات أصحابها وسلوكهم وأخلاقهم وتقاليدهم بقلة لفظها وكثرة معانيها التي تعبر عما تكنه الشعوب في أعماقها»[1].
- استعمال المثل الشعبي طريقة الإرشاد يضع الإنسان أمام حالات سلوكية معينة ويترك له حرية التطبيق :«المثل يستعمل طريقة الإرشاد فيضعك أمام حالات سلوكية معينة، ويترك لك حرية تطبيق ما تريد، مما لا تريد، فلو سمعنا المثل القائل "اللي أعطى كلمتو عطى رقبتو"، أو كما يقال في الجزائر "الكلمة كي البارود إذا خرج ما يرجعش" ليس في هذين المثلين إكراه ولا توجيه إنما هناك حالة سلوكية فاضلة من وفى بوعده كان صورة للفضيلة والأخلاق الحميدة ...»[2]
- وللمثل أيضا دورا كبيرا في الجانب النفسي، فعندما يتعرض الإنسان في حياته لصدمات أليمة فيجد نفسه محبطا ويائسا من الحياة أو فاقدا للأمل فالمثل الشعبي من خلال ذلك يساعده على إيجاد الحلول وتهدئته، واللجوء إليه والتخفيف عنه، فعندما يصيب الإنسان شيء ما أول ما يقال له هذا المثل الشعبي الكثير التداول والانتشار في الوسط الجزائري "كاتبة" أو

[1] رابح العوبي، أنواع الشعر الشعبي، ص 84 .

[2] لخضر حليتيم، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، ص 50.

"المكتوب" ، من أجل التخفيف عنه وأن ما أصابه هو مقدر ومكتوب من الله، كما يقال: "شدة وتزول"، بمعنى هذه الشدة تزول وتحل مشاكلها مع الوقت لا داعيا للقلق والجزع .

- يستحوذ المثل الشعبي على شعبة كبيرة، فهو يستخدم في كل مناسبة، فنجده حاضر عند السياسيين في خطبهم، وفي الخطب الدينية ، كذلك عند الآباء في شعرهم وفي نثرهم، وفي حياتنا اليومية نوظفه دون أن نشعر به سواء للاستشهاد أو للتوجيه أو لتحسين الكلام .
- وللمثل الشعبي أيضا دورا كبير في تجسيد المعنى وتوضيحه، لذلك اهتم العرب والعلماء به واستحضروه في كل مناسبة تحتاج إلى شرح وا ٍفهام .

«.... ولضرب العرب الأمثال واستحضار المثل والنظائر شأن ليس بالخفي في إبراز خبيات المعاني، ورفع الأستار عن الحقائق، حتى تريك المتخيل في صورة المحقق والمتوهم في معرض المتيقن والغائب كأنه شاهد، وفيه تبكيت للخصم الألد، وقمع لسورة الجامح الأبي، ولأمر ما أكثر الله في كتابه المبين وفي سائر أمثاله، وفشت في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكلام الأنبياء والحكماء».[1]

والأمثال الشعبية تعبر عن مصائرنا عكس الأنواع الشعبية الأخرى لذلك نلجأ إليها: «إننا نعيش جزءا من مصائرنا في عالم الأمثال ولعل ما يفسر لنا استعمالنا

[1] لخضر حليتيم، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، ص 52.

الدائم للأمثال، على عكس الأنواع الأدبية الشعبية الأخرى مثل الأسطورة والحكاية الشعبية والألغاز وغير ذلك، فالأمثال الشعبية بالنسبة لنا عالم هادئ نركن إليه حينما نود أن نتجنب التفكير الطويل في نتائج تجربتنا».[1]

كما أنها تعمل على سن القوانين والقواعد التي تنظم العلاقات بين الناس .

إضافة على ذلك للمثل الشعبي دورا هاما أيضا يتمثل في توظيف الأدباء والكتاب العرب للمثل الشعبي في قصصهم ورواياتهم، وهذا ما يعرف باسم "التضمين" أو التناص"، ونذكر على سبيل المثال من الأدباء الجزائريين الذين وظفوا الأمثال الشعبية في رواياتهم الروائي المشهور: "الطاهر وطار" من خلال روايته "اللاز" «ففي رواية "اللاز" للطاهر وطار بلغ عدد الأمثال الشعبية بها أحد عشر مثلا، يكرر توظيفها أحيانا في حوارات شخصيات الرواية، لما لها من أ همية في التبليغ والتعبير وبالتكرار يبلغ العدد تسعا وعشرين مثلا».[2]

من بين الأمثال الموجودة في الرواية: "سال لمجرب لا تسال الطبيب"، "زواج ليلة تدبيره عام" ، " الشامي شامي والبغدادي بغدادي"، "أعطيها بالدين وما اتلوحهاش في الطين"، "ما يبقى في الواد غير حجارو" ، "لو كان يحرث ما يبيعوه"، "مذبوح للعيد وألا عاشورا"، "النخالة تجلب الكلاب الدوام يثقب الرخام"،

[1] نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 182.

[2] لخضر حليتيم، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية ،ص 52.

"ازرق عينيه لا تحرث ولا تسرح عليه"، "كي تجي تجيبها شعرة، وكي تروح تقطع السلاسل».[1]

وعليه من خلال ما سبق يتضح لنا الدور الكبير والأهمية البالغة للمثل الشعبي في حياة الفرد والمجتمع على حد سواء «ولما كانت الأمثال فنا من الفنون الأدبية الشعبية الحية، تعلقت بكل شيء، وتناولت كل شيء يتصل بالحياة، فتراها تعالج الأخلاق والحكمة، والتربية والتوجيه، والسخرية والتهكم، والنكتة والفكاهة، والعظة والعبرة، والحب والكره ، والاضطراب والاطمئنان، والخوف والأمن والسعادة والشقاء والخصب والجدب، والحرب والسلم، والحياة والموت، فكل ما يتصل بالحياة، ويحوم حولها وينبع منها أو يصب فيها، مجال فسيح لفن المثل ومضرب عريض له»[2]، إذا فهو يهتم بكل ما يتعلق بحياة الإنسان وبمختلف الفئات سواء، المتعلم أو الأمي، الصغير أو الكبير ويحاول أن يرشده ويرفه عنه ويخفف عنه وهذا ما جعله فنا حيا من الفنون الأدبية الشعبية التي لا يمكن الاستغناء عنها نظرا لدورها الفعال في حياتنا .

[1] عبد المالك مرتاض،عناصر التراث الشعبي في اللاز، دراسة في المعتقدات والأمثال الشعبية، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، 1984، ص 114-115 .

[2] عبد المالك مرتاض, العامية الجزائرية وعلاقتها بالفصحى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 1981 ، ص 112.

الفصل التطبيقي:

الأمثال الشعبية في روايات

"محمد مفلاح"

أولا_ نبذة عن حياة الروائي والباحث "محمد مفلاح"

1 _ مهامه

2 _ مؤلفاته

3 _ الأحداث وسبب التسمية لرواية "شعلة المايدة"

ثانيا _ توظيف التراث الشعبي

1 _الأمثال الشعبية في روايات محمد مفلاح

2 _ أغراض الأمثال الشعبية

3 _ المثل الشعبي في رواية "شعلة المايدة"

تمهيد:

تعدّ رواية "شعلة المائدة" للكاتب الجزائري محمد مفلاح من أهم الأعمال الروائية العربية التي تناولت الفترة الاستعمارية الإسبانية في وهران، صدرت الرواية عام 1974، وحققت نجاحا كبيرا، ونالت إعجاب النقاد والقراء على حد سواء، تدور أحداث الرواية في مدينة وهران خلال القرن الثامن عشر، وتروي قصة عائلة جزائرية تكافحضد الاحتلال الاسباني .

_نبذة عن حياة الروائي والباحث "محمد مفلاح":

محمد مفلاح قاص وروائي جزائري من مواليد 28 ديسمبر 1953 م بمدينة غليزان، وبفضل تشجيع وا ٍشراف الأديب المرحوم "الطاهر وطار" بدأ يشق طريقه في دروب الكتابة، عمل في مجال التدريس وكذا العمل النقابي والسياسي، وبعد تقاعده عام 2007 تفرغ للكتابة والبحث في تاريخ منطقة غليزان .[1]

1- مهامه :

- أمين عام للاتحاد الولائي للعمال الجزائريين بغليزان 1972 .

- عضو المجلس الولائي للاتحاد العام للعمال الجزائريين (1984-1990) .

- عضو الأمانة الوطنية للاتحاد العام للعمال الجزائريين (1990-1994) .

[1] بن سعدة هشام ،بنة الخطاب السردي في رواية شعلة المايدة لمحمد مفلاح، مذكرة لنيل درجة الماجيستير، جامعة تلمسان 2016،، 2017 ص139

- عضو الأمانة الوطنية لاتحاد الكتاب الجزائريين (1997-2002) و (2002-2007) .

- عضو المجلس الشعبي الوطني لدورتين (1997-2002) و (2002-2007)

3- مؤلفاته :

أ- في الرواية :

- الانفجار، مجلة آمال 1983، وعن المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، 1984 .

- هموم الزمن الفلاقي، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، 1986.

- بيت الحمراء، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986 .

- زمن العشق والأخطار، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986.

- الانهيار، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986 .

- خيرة والجبال، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988 .

- الكافية والوشام، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، 2002

- الوساوس الغربية، دار الحكمة، 2005 .

- عائلة من فخار، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2008 .[1]

[1] بن سعدة هشام ،بنة الخطاب السردي في رواية شعلة المايدة لمحمد مفلاح ,ص 139

- شعلة المايدة، دار طليطلة، 2010

_الأحداث وسبب التسمية لرواية "شعلة المايدة" :

-الأحداث:

تتناول الرواية حياة عائلة "الرايس بوعلام"، وهو أحد أعيان مدينة وهران،[1] وزوجته "الخضراء"، وأبنائهما الأربعة، تعيش العائلة حياة هادئة ومستقرة، إلى ان تبدأ غارة إسبانية على المدينة، وتقلب حياتهم رأسا على عقب. يقتل الرايس بوعلام في المعركة، وتضطر الخضراء إلى الفرار مع أطفالها إلى جبال الأطلس .

تواجه العائلة خلال رحلة هروبها العديد من الصعاب والمخاطر، وتتعرض للاضطهاد من قبل الاسبان والمتعاونين معه، لكنهم يتمكنون من الصمود بفضل شجاعتهم وتصميمهم على البقاء أحرارا .

تشارك العائلة في المقاومة الشعبية ضد الاحتلال الاسباني ، وتقدم العديد من التضحيات في سبيل تحرير وطنها، وتنتهي الرواية بتحرير مدينة وهران من الاستعمار الإسباني، وانتصار الثوار الجزائريين .

-سبب التسمية :

يشير عنوان الرواية "شعلة المائدة" إلى شعلة النار التي كانت تضاء على مائدة العائلة كل ليلة. كانت هذه الشعلة رمزا للوحدة والتآخي بين أفراد العائلة،

[1] ابن منظور, لسان العرب , دار صادر، بيروت ، لبنان، مجلد 3 ، ط1، 2003، ص 500 .

ورمزا للأمل في النصر على الاحتلال. كما تمثل الشعلة أيضا روح المقاومة التي لا تنطفئ .

-دراسة العنوان :

أما عنوان شعلة المايدة فقد احتوى على العديد من الدلالات والإيحاءات ولكن قبل تناول المستوى الدلالي للعنوان ارتأينا تناول المستوى المعجمي له .

أ) المستوى المعجمي: البحث عن الدلالة المعجمية اللفظي : نعتمد عن المعاجم العربية

- «شعلة : جمع شعل (ش-ع-ل)

فمفردات كلمة (شعلة) اسم في قاموس المعاني :

اضطرم، جمرة، جذوة، حريق، سعير، ضرام، قبس، لظى، لهيب، نار

أضداد كلمة شعلة (اسم): انطفاء ، خمود، سكون، هدوء، همود» [1]

-وجاءت في مختار الصحاح (شعل) (ش-ع-ل)

«الشعلة من النار واحدة الشعل، والمشعلة واحدة (المشاعل)، وأشعل النار في الحطب أضر مها (فاشتعلت) هي أي اضرمت , واشتعل رأسه شيبا »[2]

[1] معجم المعاني مفردات والمتضادات،16أفريل2024. https://www.almaany.com

[2] محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، لبنان، 1986، م1 .ص12

- وفي المعجم الوسيط (الشعلة) : «الحرارة الساطعة، واللهب وشعلة الموقد: أداة مستديرة مثقبة ينفذ إليها الغاز فيلتهب وهي كلمة محذوفة، وحرق تلف على رأس عصا ونحوها تغمس في الزيت ونحوه وتوقد للاستضاءة بها، وهي كلمة محدثة :

ويقال: كأنه شعلة نشاط، أو شعلة ذكاء, والجمع: شعل» [1]

وجاء في لسان العرب:« الشعل، والشعلة البياضى في ذنب الفرس أو ناصية في ناحية، منها وخص بعضهم به عرضها يقال غرة شعلاء نأخذ إحدى العينين كي تدخل فيها , والذنب أكثر شعل شعلا وشعلة اشعيلا إذا صار ذا شعل قال وبعد انتماص الشيب في كل جانب .وقال **"الأصمعي"**: إذا خالط البياض الذنب في أي لون كان فذلك الشعلة والفرس أشعل الشعل والأنثى شعلاء وشعل النار في الحطب يشعلها وشعلها وأشعلها .وقال **"اللحياني"** اشتعلت النار تأججت في الحطب وقال من نار مشتعلة ملتهبة متقدة والشعلة ما اشتعلن فيه من الحط أو اشعله فيها .الجذوة وهي قطعة خشب تشتعل فيها النار وكذلك القبس والشهاب والشعلة واحدة الشعل والشعلة والشعلولة اللهب والمشعلة الموضع الذي تشتعل فيه النار والشعلة النار المشتعلة في الذيال .

- شعلة : جمع: شعل

- شعلة النار: أهبها» [2]

[1] المعجم الوسيط بمجمع اللغة العربية بالقاهرة صدر: 1379هـ/1960م .ص33 .

[2] ابن منظور، لسان العرب،(مادة شعل)، دار صادر، بيروت، لبنان، مجلد 3 ، ط1، 2003، ص22 .

المعجم الغنى: شعلة

1- جمع شعلات وشعلات وشعل .

2- المزيد: أمثل سياقية : شعلة .

3- فإذا احترق القلب تلهب شعلة عامة .

ونجد في الشعر :

و َ فِي"الصُّبِيْحِ لَوِ نْ ذُه ُ ز ُخرِيخْ شَعْ لَةِ سَ اعِ دَ هَ ا النَّفِيخُ "

و َ مَ ا"الْحُ بَّعُ إِلَاَّ قَدَيحْوَتُ الْبِهَ لَهَ ا بِالْحَ ظِّ بَ يْنَ الْجَ وَ انِحِ"

و َ اِسْ تَوَ ى م"ُشْ رِقَه ُ ذُو ذَنَ بٍ كَالشَّعْ لَةِ الْمُ حْ رِقَةِ "

ءَ يْذَ يْنِ سُ هَ يْلُ سَ حَ رًا كَشَالَقْ بَلِقِ تُرْ مِي بَ الشَّرَ [1]

ب) لفظة المايدة:

أما لفظة المايدة فوردت معنى مائدة في معجم المعاني الجامع .

معجم عربي عربي:

(اسم): الجمع: مائدات وموائد [2]

[1] ابن أبي بكار الرازي، مختارالصحاح، لبنان، 1986, ص 50.

[2] المعجم الوسيط – اللغة العربية بالقاهرة, 1960 ,ص 40 .

مائد المائدة: «الطعام نفسه، وفي التنزيل العزيز : المائدة أية 112». [1]

بقوله تعالى:

﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مؤمنين﴾

والطعام نفسه. والجمع: موائد .

5- الكلمة:« المائدة-الجذر -الوزن: فاعلة .

(المائدة): معروفة .

قال ابن كيسان:لا يقال مائدة للخوان حتى يكون عليه الطعام .

مائدة "مائدة" الجمع: ميدى (ميد) (اسم فاعل من: ماد)

- غصن مائد: مائل .

- هو مائد: من يصيبه دوار من ركوب الطائرة أو البحر» [2]

ونجد أيضا هذه اللفظة المايدة فقد وردت في "لسان العرب" في مادة ماد :«الماد من النبات: اللين الناعم ...ماد الشيء يميد: زكا...والمائدة نفسه فيقول الفارسي: لا تسمى مائدة حتى يكون عليها طعام و إلا فهي خوان. وقيل أن المائدة من العطاء... وقال أو عبيدة : سميت المائدة لأنها بها صاحبها أي أعطاها وتفضل

[1] سورة المائدة ، الآية 112 .

[2] عبد الغني أبو العزم ,معجم الفن ,(مائدة) 2001, ص45 .

عليه بها والعرب تقول مداني ملان يميدني إذا أحسن وقال "الجرمي" يقال: مائدة وميدة وانشد:

كثر الألوان " تُصدْذَعُ لِلإِخْوَانِ وَالْجِيرَانِ "

ومادهم يميدهم إذ زادهم وا نما سميت المائدة لأنه يزداد عليها والمائدة: الدائرة من الأرض» .[1]

وبما أن العنوان "شعلة المايدة" هو عبار ة عن جملة اسمية غاب عنها الفعل فهذا دليل على الثبات والسكون فمن دلالات الاسم في اللغة العربية الاستقرار وهذا على عكس الفعل الذي من دلالاته الحركة وتنشق من هذه ثبات رأي محمد فلاح واتجاهه نحو الكتابة عن التاريخ وعن أعلامه خاصة مدينة غليزان وحتى مدينة وهران .

وا ذا عدنا إلى المتن الروائي نجد ثبات شخصية محمد الكبير الباي –الشخصية التاريخية- على موقفها والمدافعة عنه والمتمثل في محاربة كل معتد ومستبد يرغب في احتلال مدينة وهران .

فيعتبر عنوان شعلة المايدة كما عرفه "محمد مفلاح" على أنه المحور الذي يتوالد ويتنامى أي أنه هو المحور الرئيسي الذي ينطلق منه المتن أو النص .

[1] ابن منظور: لسان العرب ص 504 .

ملخص للرواية "شعلة المايدة":

شعلة المايدة رواية تاريخية تحكي عن تحرير وهران على يد "محمد بن عثمان الكردي" من الغزاة الاسبان سنة (1792م)، أي أثناء الحكم العثماني، وللحديث عن مضمون هذه الرواية سنتطرق إلى تلخيص كل عنوان على حدى .

1- رؤيا الشيخ جلول: تنطلق الرواية بمقطع سردي تحليلي تمثل في رؤيا الشيخ جلول، هذه الرؤية التي تنبدأت بتحرير مدينة وهران على يد "الباي محمد الكبير"، كما تحدث الراوي في هذا المقطع السردي على لسان شخصياته عن زيارة الخليفة الأكحل إلى المنطقة، وفي سياق الموضوع تم الحديث عن جد راشد الهاشمي، الذي خاض حروب فتح وهران الأول على يد "محمد بكداش" وخليفته "مصطفى بوشلاغم"، هذا الفتح الذي لم يستمر طويلا، فبعد 25 سنة عاود الاسبان احتلالها من جديد .

2- زيارة الخليفة الأكحل: يوم الاثنين من شهر جوان (1772) زار الخليفة الأمحل مدينة معسكر من أجل تفقد أوضاعها، وأثناء زيارته شاهد حماس الشعب ومطالبته للخليفة بالجهاد من أجل تحرير وهران من أدي الطغيان، ولكن هذا الحماس لا يكف في نظر الخليفة، بل لابد من التزود بالأسلحة ولم شمل سكان البايليك لطرد الاسبان».[1]

[1] محمد مفلاح، شعلة المايدة ،دروب العودة إلى وهران، دار طليلة للنشر والتوزيع، 1430هـ/2010م، ص07

3- هواجس طالب: سافر راشد إلى مدينة مازونة للدراسة في مدرستها الشهيرة، وهناك تعرف على الطالب محمد الشلفي المشهور باهتمامه بالأنساب وتاريخ الجزائر قديمها وحديثها، فقد حدثه عن تاريخ مازونة وحكامها الأتراك وجل الدايات الذين حكموا بايليك الغرب من مازونة، كما تحدثت الشخصيتين عن حياتهما الشخصية وتجاربهما مع الحياة القاسية، ولكن هذه الحياة لم تمنع راشد من مواصلة المشوار، حيث أصبح يقضي معظم وقته في مطالعة المخطوطات التي تمتلئ بها مكتبة المدرسة.

4- حملة أوريلي: قام باي معسكر بإرسال رسول إلى الشيخ أبي طال، من أجل تجنيد الطلبة على الانضمام إلى الجيش الذي يقوده الخليفة "محمد بن عثمان الكردي" للدفاع عن مدينة الجزائر، التعي تعرضت إلى حملة شرسة من طرف الاسبان بقيادة الجنرال "أوريلي"، وقد انضم إلى هذه الحملة كل الطلبة – بما فيها شيخ المدرسة أبي طالب- الذين تم تدريبهم على حمل السلاح، وفي ثنايا هذه الوقائع التاريخية تحدث الراوي على لسان محمد الشلفي عن تاريخ مدينة القلعة، التي اشتهرت بقلعة هوارة ثم قلعة بني راشد ».[1]

5- يوم الحراش: استهل هذا المشهد السردي بالحديث عن تاريخ مدينة الجزائر على لسان محمد الشلفي، وكيف تم ضمها إلى الدولة العثمانية، ثم تطرق إلى اليوم الذي جند له الاسبان، ففي يوم الجمعة 30 جوان (1775م) وصل الأسطول الاسباني المرسى القريب من الضفة الشرقية لوادي الحراش، حيث دارت معارك

[1] محمد مفلاح، شعلة المايدة , ص 08 .

ضارية بين الجيشين، هذه الواقعة التي انتصر فيها الجزائريين مخلفين 8000 قتيل وأكثر من 3000 جريح، واستشهاد 300 جزائري من الطلبة والمشايخ، وبعد الانتصار قام سكان البايليك بالاحتفال بهذا النصر العظيم، حيث دوت المدافع وتعالت الزغاريد أرجاء الجزائر ، احتفالات تخللتها زيارة راشد إلى ضريح سيدي عبد الرحمن الثعالبي، وأثناء عودته إلى معسكر بلغ راشد وفاة الباي ابراهيم الملياني، وتعيين خليل التزكي على رأس البايليك بدل الخليفة "محمد بن عثمان الكردي".

6- أفراح الجبل: عاد راشد إلى الدوار منتشيا بالنصر العظيم، فاستقبله والده بفرح كبير، حيث أقام على شرفه وليمة حضرها رجال العرش في خيمة والده، وبعد انصراف الضيوف روى لوالده كل ما جرى وسمعه أثناء مشار كته في معارك يوم الحراش، والذي بدوره حدثه عن والده الهاشمي الذي كان سعيد بالفتح الأول لمدينة وهران، الذي لم يدم طويلا، فقد عاود الاسبان احتلالها من جديد في عهد الباي "مصطفى بوشلاغم" الذي لم يستطع المحافظة عليها، وبعيدا عن الحروب ومآسيها دار حديث عن زواج راشد من مهدية الذي حضره سكان الدوار والقبائل المجاورة، التي كانت تجد في هذه المناسبات فرصة للاستمتاع بالحياة وأفراحها ونسيان حزنها ومشاغلها »[1].

7- الأحلام الجميلة: وفاة الباي "خليل التركي " بعد اصابته بعلة غريبة، وتعيين الخليفة "محمد بن عثمان الكردي" على رأي البايليك، أما راشد فقد سافر إلى

[1] محمد مفلاح، شعلة المايدة , ص 08 .

مدينة معسكر للدراسة في مدينة المحمدية، وفي طريقه إليها زار ضريح سيدي أمحمد بن عودة قبل أن يواصل المسير إلى المدينة، التي طاف بأزقتها وأحيائها، قبل أن يتعرف على الطالب القندوز القصير ويلتقي بالشيخ "أحمد بن هطال التلمساني"، الذي حدثه عن مدينة وهران وتاريخها، كما شجعه على الكتابة ومخالطة الكتاب الذين عرفتهم المنطقة، "كأبو راس الناصري"، و"ابن زرفة الدحاوي".

8- الدنوش الكبير : هو حدث يقام كل ثلاث سنوات من أجل تقديم الهدايا والعوائد إلى الداي بالجزائر، هذا الحدث الاحتفالي الذي يقوم به الباي رفقة أعوانه وحاشيته محملين بالأموال، والمصوغات، والملابس الفاخرة التي جمعها من الناس، حدث يتخلله مجموعة من المظاهر الاحتفالية، من ألعاب وموسيقى وما شابه ذلك .

9- لقاء الكاف الأزرق: استهله "محمد مفلاح" بالحديث عن جباية الضرائب المفروضة على الشعب، والملزمين بدفعها كل ستة أشهر رغم الأضرار التي لحقت بمحاصيلهم الزراعية نتيجة الجفاف، ومع ذلك أصرت الحامية التركية التي نصبت خيامها بالكاف الأزرق على جمع الجباية[1]، وهو ما لم يتحمله سكان البايليك الذين رفعوا شكواهم إلى المسؤولين، الذين رفضوا إعفاءهم منها هذه السنة، الأمر الذي أدى إلى انتفاضة القبائل على الحامية التركية، وهو ما عجل زيارة الأكحل للمنطقة من أجل تسوية الوضع المتوتر، حيث التقى بمشايخ ورؤساء الأعراش

[1] محمد مفلاح، شعلة المايدة ،ص09 .

الذي حدثوه عن الأضرار التي لحقت بأراضيهم، فكان الاتفاق على اعفائهم من بعض الأعباء، لينتهي اللقاء بالدعوة إلى تضافر الجهود من أجل طرد الاسبان من أرض وهران .

10- زلزال الخريف: هو زلزال ضرب وهران في خريف سنة (1790م) مخلفا العديد من الضحايا خاصة من الاسبان، هذا الزلزال الذي رأى فيه سكان البايليك إشارة من الله تعالى على نهاية تواجد الاسبان، فما كان من الباي إلا غعلان الحرب، خاصة بعد علمه بتخريب جزء كبير من وهران .

11- وقائع وهران: استهلها بالحديث عن تجنيد الجزائريين، حيث تطوع في ظرف أسبوع خمسون ألف مجاهد تم توزيعهم إلى ثلاثة أقسام، القسم الأكبر تولى قيادته الباي، وكلف ابنه عثمان أهل تلمسان وفليتة، أم صهره "محمد ابن ابراهيم" فقد كلف بقيادة سكان "مازونة" و "مستغانم" و "القلعة"، وبعد عملية التخطيط بدؤوا بالهجوم على أسوار المدينة وأبراجها، كما قاموا باستغلال جبل المايدة خاصة رباط صلب الفتح، الذي سيقيم فيه الطلبة للقتال والدراسة من جهة أخرى .

12- رحلة الشيخ والطلبة: بعث "الباي محمد الكبير" برسالة للشيخ أبي طالب من أجل حث الطلبة على المشاركة برباط إيفري، فما كان منهم إلا أن لبوا الدعوة، وساروا رفقة شيخهم إلى رباط المايدة وهم يتلون القرآن الكريم وصحيح البخاري والمدائح الدينية »[1].

[1] محمد مفلاح , شعلة المائدة, ص 9 ـ 10 .

13- زمن البارود: كلف "الباي محمد الكبير" كاتبه الخاص "أحمد بن هطال التلمساني" بمهمة شراء الأسلحة من الانجليز، مهمة قام بها الكاتب على أكمل وجه، والتي بفضلها ازدادت قناعة الباي بتحقيق النصر وطرد الاسبان، وبعد الحصول على الأسلحة بدأت المواجهة الشرسة بين الجيشين، التي قتل فيها عدد كبير من الاسبان كما استشهد الشيخ "الطاهر بن حواء".

14- المعارك الأخيرة: تلقى "الباي محمد الكبير" رسالة مستعجلة من الداي فحواها اتصال الاسبان بمولانا الباشا لطلب الصلح، الذي لن يتحقق إلا بعد تحرير وهران والمرسى الكبير، وهو ما رفضه الاسبان، الأمر الذي أدى إلى استمرار المواجهة العسكرية، حيث بدأ الهجوم على الأبراج وا ٍرسال القذائف على العدو، وفي هذه الأثناء توفي "محمد عثمان باشا" وخلفه "حسن باشا"، فاغتنم العدو هذا التغيير وطلبوا فرصة للصلح، وهو ما تم بالفعل حيث تم توقيف القتال وشرع الباي في العودة إلى قصره، وفي اليوم التاسع من شهر ديسمبر (1971م) تم الاتفاق، الذي نص على انسحاب اسبانيا من وهران والمرسى دون قيد أو شرط، والذي انتهى في مطلع (1792م)، وبعد تحقيق الباي لهذا الفتح العظيم كرمه الباشا بأن منحه لقب محمد الكبير عرفانا على مجهوداته الجبارة [1].

15- العودة: أرسل الباي كاتبه "أحمد بن هطال التلمساني" لتنظيم العودة إلى مدينة وهران المحررة، و أمر جنوده أن يضعوا الأعلام على أبراج المدينة، كما كلف ابنه عثمان بوضع راية النصر على جبل المايدة، وفي المكان الذي ظهرت

[1] محمد مفلاح، شعلة المايدة ،ص 10 .

فيه الشعلة، وعند وصوله إلى المدينة أقبل عليه الناس لتقديم التهاني، بينما راشد فقد عاد إلى بلدته ليجد والده قد توفي، وقبل وفاته وأوصى والدته – والدة راشد – بأن تسلم لراشد عند عودته مخطوط أصفر اللون مكتوب بخط مغاربي، وبعد زيارته لقبر والده الهاشمي رحل راشد رفقة زوجته مهدية ووالدته صوب مدينة وهران .

_توظيف التراث الشعبي :

تعد الثقافة الشعبية من مواد التراث الشعبي الأكثر انتشارا في النصوص الروائية، وما تقصده بالتراث في هذا المقام: هو ذلك الموروث الذي يعد صوت الشعب والمحدد لهويته، فهو نتاج المجموعة البشرية والمتنقل جيلا بعد جيل على مر العصور والأزمنة، وبمعنى أنه وليد الحياة الشعبية لمجتمع يتميز بثقافته الشعبية التي تنتجها اللغة .

فقد نال التراث حظه من التوظيف لدى الكتاب الجزائريين والحضور في نصوصهم الروائية، حين تعلق بالأدب واتخذه كمرجعية تم تحويلها لبلوغ آفاق أكثر استيعابا للدلالات الاجتماعية .[1]

وما يهمنا هو كيفية توظيف التراث وجعله نافذة يطل من خلالها على المتن الروائي: مما يفسح له المجال للانفتاح أكثر على التراث الجزائري. فلا تكاد تخلو رواية من طقوس وعادات وتقاليد ، لا ومن أغاني و أمثال وحكايات يتميز بها

[1] محمد مفلاح، شعلة المايدة ،،ص11 .

المجتمع الجزائري، وهذا ما دفع بها للمساهمة في الحفاظ على الهوية والأصالة الجزائرية .

الأمثال الشعبية :

نالت الأمثال الشعبية نصيبها الوافر من الاهتمام,إذ نجد أن الكثير من الأدباء الجزائريين وظفوها في شتى فنون الأدب، خاصة الرواية منها، ولكن بشكل مختلف، ويمكن الاختلاف في طبيعة توظيف هذا العنصر من التراث، فلكل أديب تصوراته وتوجهاته ومواقفه وطريقته في الكتابة, فمعظم الأدباء لم يوظفوا أنواعا محددة من الأمثال في رواياتهم، بل أخذوا من الرصيد المتنوع والمتعدد من الأمثال الشعبية، ومن بين هؤلاء نذكر: « "الطاهر وطار" في(اللاز)، و "واسيني الأعرج" في "(نوار اللوز)، و "ابن هدوقة" في (ريح الجنوب) وغيرها من الأعمال الروائية التي شغلت حيزا مهما عند مبدعيها، وكمثال على ذلك أعمال محمد فلاح "التي حاولت في دراستي هذه أن أستخرج أهم الأمثال الموظفة فيها، فقد استثمر " محمد مفلاح" العديد من الأمثال الشعبية في كتاباته والتي كان لها دور كبير في ايصال المعنى للقارئ، كان قد استمدها من الإرث الاجتماعي والمرتبطة" خصوصا بما تعيشه الطبقة الشعبية البسيطة التي ينتمي إليها الكاتب في مدينة غليزان وضواحيها" »[1]قد جاءت مضامينها لتعبر عن تجارب، أوردها الكاتب في نصوصه نافثا فيها روحا عميقة منطوية على مهارة الفنان الذي خير مواطن

[1] سعيد سلام ، دراسات في الرواية الجزائرية وتناصها مع الأمثال ، ط1، دار التنوير للنشر والتوزيع، 2012م، ص 92 .

الجمال، في كلام الأسلاف، فكانت له نعم المعين في استعمال المشاهد والصور التي عجز قلمه عن التعبير فيها كما سنرى"[1]

كما تعددت موضوعات الأمثال المستحضرة في روايته، وتباينت مضامينها فعكست البيئة الاجتماعية والطبيعية للرواية، وجسدت مهارات المبدع "وقدرته على المزج بينها في جنس إبداعي سردي جديد استلهم المثل كبنية سردية موروثة تحمل طابعا خاصا أساسه الترميز والإقناع وهدفه المغزى والحكمة لأجل تحقيق غايات سامية منطلقها تغيير الواقعه" [2].

أغراض الأمثال الشعبية:

وبما أن المثل يأتي متعدد الأغراض في كثير من الأحيان، فقد ارتأينت أن أصنفه تبعا للفكرة الغالبة حسب السياق في العمل الروائي. ومنه، فقد خلصت إلى التصنيف الآتي :

أ/ المثل الاجتماعي:

فقد ورد العديد من الأمثلة من نوع الاجتماعي فسنذكرها ونشرح منها مثلين:

[1] نجوى منصوري، الموروث السردي في الرواية الجزائرية، "روايات الطاهروطار و واسيني الأعرج" أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم في الأدب الحديث، كلية الآداب واللغة العربية ، باتنة، 2012/2011، ص 48 .

[2] محمد مفلاح، شعلة المايدة ، ص 56 .

1- "اليوم أصبح زيتنا في بيتنا"[1].

2- "ما يحكك إلا ظفرك وما يبكيك إلا شفرك"[2].

6- "ولية ومقطوعة من شجرة"[3] ، هذا المتناص يبقى مجرد تعبير عن حالة تذمر يكثر تداوله عند النساء اللواتي يتدبرن شؤونهن بأنفسهم بسبب غياب الزوج أو الأبناء أو الأهل لظرف من الظروف، فينتج لدى المرأة عموما من جراء ذلك الشعور بالوحدة والحاجة القصوى إلى الدعم والسند، وقد تكون حاجتها للحماية من بطش أقرب الناس إليها دون أن تجد من يذود عنها، إذن فهو وضع يدرك الفرد من خلاله أهمية القربة الدموية سواء كانت من جهة الأب أو من جهة الأم .

وأما المناسبة التي دعت "مريم" أن تستشهد بهذا المثل ذلك أنه عقب الصدمة التي لم تعد تتحملها، بعدما أصبح زوجها "حميدة" عصبيا وعنيفا في كثير من الأحيان، بالخنق إذا ما حاولت صده عن مغامراته الخطيرة، لذلك أصبحت تخشاه "وهي امرأة ضعيفة ولية مقطوعة من شجرة" كما تقول عن نفسها لا ولي لها ولا معين ، في هذه الحياة القاسية"[4].

ب/ المثل الديني: نذكرها ونشرح منها اثنين :

---

[1] محمد مفلاح، شعلة المايدة، ص 100.

[2] محمد مفلاح، الانكسار،دار طليطلة،د.ط،1430هـ-2010م ص 40 .

[3] محمد مفلاح، الكافية والوشام، منشورات اتحاد كتاب الجزائريين ، ط1، 2002، ص 48 .

[4] المرجع نفسه ، ص 48.

1- **"كل شيء مكتوب".**[1]

2- **"لزواج قسمة ونصيب".**[2]

3- "سحابة صيف" [3] يقال هذا المثل في دفع اليأس والإحباط وتأكيد الأمل وحب الحياة، فرحمة الله واسعة مهما اسودت الدنيا في عيني الإنسان وتكاثرت عليه المصائب، إذا أن الحياة لا تستقر على حال، فهي كثيرة التغير، فبعد العسر يسرا ولا يدوم هم لأن هناك دائما فرج، وإن كان العرفان بالجميل من أسمى الأخلاق، فالصبر لا يقل عنه مرتبة، ويكون الصب عند الشدائد لما تحل المصائب محل الفرح ويذهب صفو الحياة .

ويتعلق المتناص المستشهد به في الرواية بسعدية ابنة القايد "حين انتفض والدها غاضبا، وأمرها بالانصراف إلى المطبخ ، و ألا تتدخل في شؤون الرجال {...} ورد "جلول في حيرة إن زوجته سعدية تغيرت كثيرا في المدة الأخيرة، وأصبحت جافة المعاملة عصبية المزاج {...} فطمأنه والدها بأن لا يفكر في أمرها {...} فهي مجرد أن تحتقر وتنهر تتأثر وتثوب إلى رشدها، وهي بمثابة سحابة صيف سرعان ما تزول وتتلاشى".[4]

---

[1] محمد مفلاح، هموم الزمن الفلاقي، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائريين، الجزائر، 1986، ص 55.

[2] محمد مفلاح، رواية شعلة المايدة، ص 54 .

[3] محمد مفلاح ، هموم الزمن الفلاقي، ص 101 .

[4] سعيد سلام، دراسات في الرواية الجزائرية وتناصها مع الامثال، ص 107-108 .

ج/ المثل التربوي :

1- **"اللي تتلفته أجريه".**[1]

"من فات على كلمة فات على روح" ، وهو سرد وصفي أو صورة بيانية يوضح فكرة معينة عن طريق التشبيه والتمثيل، فيشبه شيئا بشيء آخر، لتقريب المعقول من المحسوس، أو أحد المحسوسين من الآخر ، وقد يكون من أجمل التأديب والتهذيب أو لتوضيح التصوير .

وينسب هذا المثل في الرواية إلى صاحب العباءة الصفر اء ، ورد في شكل نصيحة أسداها له حينما أوقف "عباس" سيارته وأراد أن يهاجم صاحب السيارة المتواضعة ، ويطالبه بالاعتذار منه، لكنه تراجع أمام أعين المارة التي حاصرته بنظراتها الشرسة، فسيطر على أعصابه خوفا من ردود فعل صاحب السيارة القديمة مع رجاله الذين كانوا يشجعونه على مواجهته، ثم لوح بيديه المضطربتين في الهواء مستسلما لنصيحة صاحب العباءة الصفراء ووجد في ذلك فرصة سانحة للهروب من نظرات السائق العصبي ومؤيديه الذين لم يخفوا حقدهم عليه [2].

وقد ورد في الرواية على لسان "محمود" في حق "محمد بن خيرة" حين اشتدت الخلافات بينهما، وبعدما أصبحت "عائشة"، خليلة "محمود"، تزوره في بيته دون علم أخيها وتمارس عليه ضغوطا لأنه لم يرد أن يعلق على رسوماتها

[1] محمد مفلاح، هموم الزمن الفلاقي، ص 18 .

[2] محمد مفلاح، الانكسار، ص 49

في إحدى الصحف. ولما علم محمود بعلاقتها به، قال في شأنه هذا المثل فشبهه بالفراشة الغبية التي تحوم حول النار .

د/ المثل النقدي:

1- **"دموع تماسيح".**[1]

2- **" أمام العصا...يعرف قدر نفسه".**[2]

3- **"كل ذي نعمة محسود"**[3] جاء هذا المثل ليؤكد حقيقة لا مفر منها وهي أنه لا يخلو مجتمع من أفراد يتمنون دائما أن تتحول نعمة غيرهم إليهم ممنين أنفسهم بها أو أن يسلبوها كلية وهو سلوك مذموم حرمه الشرع لما فيه من أذى للغير، وقد جسد المستشهد نقد الروائي لبعض السلوكات كالطمع والحسد، فقد كان بطل الرواية "عباس" يخشى مخالطة الناس في الأسواق والمساجد، إذ كان ويحسدونه على تميزه ونجاحه في الحياة وتمكنه من بناء مركزه التجاري الضخم" ماأكثر الحساد الذين ينتظرون سقوطه...وسقوطه مرتبط بمصير مركز الزنبقة".[4]

4- **"من شاب علقو له حجاب"**[5] يتخذ هذا المثل طابع السخرية والنقد اللاذع ، ويوظف للتعبير عن استحالة حدوث أمر من الأمور بعد أن يكون قد فات الأوان.

---

[1] محمد مفلاح، هموم الزمن الفلاقي، ص 33.

[2] المرجع نفسه، ص 33.

[3] محمد مفلاح، رواية الانكسار، ص 98 .

[4] الو جع نفسه، ص98.

[5] الو جع نفسه ، ص 98 .

والمثل في الرواية قصد به خالة "عباس" الحاجة" زينب" أن زوجها "عبد القادر السباك" قد ولى زمنه، خاصة وأن الغناء البدوي والشعر الملحون لم يعودا يحضان باهتمام الناس بعد أن غزت أغنية "الراي" كل مكان، ومن وراء هذا المثل أرادت هذه الزوجة أن تبين عدم جدوى المحاولة بعد كل تلك السنين وبعدما ناهز السبعين من العمر .

هـ/ المثل الاقتصادي :

1- **''العام يبن من خريفه''**[1]

2- **"يا بني ...الزمان ما يخطيش الفنيان"** يضرب هذا المثل في تفضيل العمل على البطالة. ويؤكد على السعي من أجل الكسب الحلال والرزق الطيب، إذ يمثل تنديدا بكل ما يدعو للكسل وللخمول وللتواكل .

وفي الأخير لقد تشبعت هذه الروايات بمجموعة من الأمثال الشعبية التي أصبحت تمثل أساس تشكيل لغة الخطاب الروائي فيها، ففي دراستتي هذه لم نعمل على ذكرها جميعها، ذلك أن اهتمامنا كان انصب على تلك التي حملها الروائي دلالات جديدة استمدت من روح العصر، معبرة عما تزخر به النفس من أفكار فلسفية وحقائق واقعية بعيدة عن الوهم والخيال .

فالأمثال ناتجة عن خبرة الشعوب وعن تفكير سليم، اختزلت إلى صيغ مختصرة استغلها الكاتب بوعي من أجل استيعاب قضايا عصره، ذلك أن "لها أهمية كبرى

[1] محمد مفلاح، رواية الانكسار، ص 30.

في حياة الشعوب، فهي مقدمة كنوزها الفكرية، تجلب الاهتمام وتوضح المقصود، وتثير الخيال، وتعين على الفهم، فتمتع النفس والفكر والمشاعر، وتعكس عادات أصحابها وسلوكهم وأخلاقهم وتقاليدهم بقلة لفظها وكثرة معانيها التي تعبر عما تكنه الشعوب في أعماقها".[1]

من خلال ما سبق، يمكن تتويج البحث بمجموعة من نقاط التي توصلنا إليها عبر دراستنا للأمثال الواردة في أعمال محمد مفلاح:

إن المثل بوصفه وسيلة من وسائل التعبير نجده يحمل دلالات تخص الأديب منها:

- صورت الأمثال بحق على مستوى الواقع التاريخي شخصيات ساهمت في العمليات الفدائية أثناء ثورة التحرير، وهو ما نجده في روايتي، "هموم الزمن الفلاقي" "خيرة والجبال" "شعلة المايدة" .

- إن توظيف "مفلاح" للمثل في الموقف المناسب يدل عن تفهمه صحيح له، مما يعني أن الأديب لديه استيعاب فكري يسمح له بتمثيل التراث الذي نشأ فيه .

- كما أن توظيفه للتراث بأسلوبه ونظرته الخاصة يعكس واقع ومزجية وانفعالية خلقية تربى عليها الأديب مثل توظيفه لهذا المثل "كل ذي نعمة محسود" حيث يعكس البعد النفسي للأديب كونه يخاف من الحسد شأنه في ذلك شأن، أي إنسان ناجح .

[1] رباح العربي، أنواع النثر الشعبي ,منشورات جامعية باجي مختار، عنابة ، (د ط)،د.ت ،ص 35.

- لقد وفق الروائي "مفلاح" في توظيف أمثال من التراث الشعبي الجزائري والعربي، أضافت مسحة جمالية على أعماله عبر المستويات التالية:

- منح الكاتب لنفسه "أحقية التصرف بالإبدال أو الإضافة أو الحذف لكلمات الأمثال الشعبية الأصلية، وذلك لتحرير بعض معانيها لتؤدي معنى معينا يريد بسطه مثل المتناصات "صام دهرا وأفطر ..."الفراشة الغبية التي تحوم حول النار [1] ، وليجعله يتوالد من حين لآخر .

وهو مثل باللغة الفصحى، وهناك أيضا مثل بالعامية مثل "زواج ليلة تدبيرو عام"، وهو مثل عامي وغيرها من التوظيفات التي اختلفت لتجتمع في محور واحد وهو التراث العربي .

- على مستوى الحديث الروائي، لقد تمكن الروائي من خلال الأمثال التي وظفها تجسيد ورسم صورة حقيقية للمشهد الذي أرادت تصويره من ذلك من قوله "من شق الفهم لا يضيع صاحبه" حيث ينم هذا المثل على أن من قالته مؤمنة فعلا بالقضاء والقدر، والقدرة الإلهية .

- أخذت الروايات أدوارها في تأسيس عالمها السردي من خلال منح المتن الروائي مصداقيته وا ٍعلان انتمائها للبيئة الشعبية الجزائرية خاصة البيئة التراثية للروائي وهي منطقة غليزان .

[1] سعيد سلام، دراسات في الرواية الجزائرية وتناصها مع الأمثال، ص 137.

9- يمثل التراث الركيزة الأساسية في تاريخ أي أمة من الأمم، فهو يمثل شخصيتها وهويتها الثقافية، «إنه جماع التاريخ المادي والمعنوي لأمة من أقدم العصور حتى الآن»، لذلك عمد الأدباء إلى توظيفه في مختلف أعمالهم الإبداعية لما يحمله من رموز حضارية وثقافية تعبر عن الواقع المعاش، ولأن الأديب كما يرى "أدونيس" «لا يكتب من فراغ، بل يتب ووراءه الماضي وأمامه المستقبل، فهو ضمن تراثه ومرتبط به، فالأديب لا يستطيع أن ينسلخ عن تراثه وثقافته، بل هو متجذر فيه ومرتبط به لا يستطيع الانفلات منه، لأنه المعبر عن هويته الحضارية والثقافية.

كما أنه الوسيلة التي تعين الأديب «في التعبير عن هموم الحاضر، إذ أننا على الرغم من انتمائنا إلى الحاضر الذي نعيش أحداثه وواقعه، إلا أننا نحيا أيضا بالمكتسبات التراثية المملوءة بالألغاز والرموز، والتي تنتظر منا تفسيرها بما يفيدنا في حياتنا الحاضرة»[1]، فالأديب يوظف التراث الذي يحمل في طياته الكثير من العبر والرموز من أجل إضاءة الحاضر وكشفه .

لقد أدرك الروائيون ضرورة الانفتاح على التراث «ليس من أجل الانغلاق على الذات، وتقديس الأجداد وتمجيد الماضي، والحنين الرومانسي إلى إعادته، بل لمساءلة الذات من خلال مساءلة الماضي، والوقوف على الخصائص المميزة والهوية الخاصة»[2]، فالروائي في توظيفه للتراث لا يوظفه من أجل إحيائه وبعثه

[1] حصة البادي، التناص في الشعر العربي الحديث، ص 25.

[2] محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة ، ص 10 .

من جديد، أو من أجل تمجيد الماضي، بل من أجل مساءلته، لأن تراثنا في الحقيقة رغم اكتنازه للعديد من الرموز والإيحاءات المعبرة، يحتاج إلى إعادة نظر في بعض جوانبه التي تحتاج إلى المراجعة والمساءلة .

ومن بين الروائيين الجزائريين الذين احتفوا بالتراث وبأشكاله، نجد الروائي **"محمد مفلاح"** في روايته **"شعلة المايدة"**، هذا النص الروائي الذي يتناص مع التراث بشكل كبير، وذلك من خلال توظيفه لأشكال تراثية عديدة منها :

المثل الشعبي في رواية "شعلة المايدة"

تعد رواية "شعلة المايدة" للكاتب الجزائري محمد مفلاح منجما غنيا بالأمثال الشعبية الجزائرية، حيث وظفها الكاتب ببراعة لخدمة أغراضه السردية، مضيفا على النص جمالية ثقافية مميزة، ومعززا واقعيته وعمقه .

المثل الشعبي:

حظيت الأمثال الشعبية باهتمام الروائيين الجزائريين، وذلك لما يمتاز به من «ايجاز اللفظ ولطف التشبيه وجودة الكتابة»[1]، فهو يحمل دلالة مكثفة ومكتنزة داخل جملة موجزة ومختصرة .

[1] نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، القاهرة ، مصر، (د ط)، (د ت)، ص 139.

وهذا المثل يمثل بالنسبة للشعب «خلاصة تجاربهم ومحصول خبرتهم»[1]، لذا يعمد الروائي إلى توظيفه داخل المتن الروائي لغناه الدلالي والإيحائي، وأيضا «لصدق تمثيله للحياة الاجتماعية ولأخلاق المجتمع وأبنائه الذين يعيشون فيه »[2]، فيكون له بذلك وقع خاص لدى القارئ، لأنه يصور حياة الشعب وتفكيره، وعاداته وتقاليده الخاصة به.

و"**محمد مفلاح**" في روايته **"شعلة المايدة"** وظف بعض الأمثال الشعبية، وذلك في نطاق حديثه عن التجربة الذاتية لراشد التي جعلته يخلق المثل، ومن بين تلك الأمثال نجد :

أ- الزواج قسمة ونصيب: إن الزواج كأي شيء في الحياة، إن شاء الله وفقك، وا ٍن لم يشأ لن يوفقك إليه، فهو إذن من الأرزاق التي يمنحها الله لعبده، و "محمد مفلاح" للتعبير عن هذه المسألة استعانة بهذا المثل الشعبي ليكون خير دليل على صدق كلامه، مثل يضرب به عندما يرغب شخص بالزواج بفتاة ما ثم لا تتحقق رغبته، لأن الله لم يقدر ذلك، وهو ما حصل مع راشد في الرواية، حيث يحب ابنة خالته يمينة حبا جما، وتمتلكه رغبة شديدة في الزو اج بها، ولكن والده كان معارضا لهذا الزواج بفعل الأعمال التي يقوم بها والدها، ومع ذلك بقي راشد متمسكا بهذه الرغبة، إلا أن يمينة و أهلها لم يستطيعوا الانتظار أكثر بفعل مشاركة راشد في حروب البايليك ضد الإسبان، وانشغاله بالدراسة في مازونة،

[1] نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، ص139.

[2] ابراهيم مصطفى محمد الدهون، التناص في شعر أبي العلاء المعري، ص 99.

لهذا السبب قام أهلها بتزويجها من شخص آخر وهو ما لم يتحمله راشد عندما عاد إلى قبيلته ووجدها قد تزوجت، وبعدما روت له والدته ما حدث وكيف تم زواج يمينة قالت له: "الزواج قسمة ونصيب"[1] فليس كل ما يتمناه المرء يدركه، وإنما كل شيء بيد الله وقدرته .

أهم الأمثال الشعبية الواردة في رواية شعلة المايدة لمحمد مفلاح :

لذا سأعرض عليكم بعض الأمثال الواردة في الرواية مع شرحها:

من شاف تنيرًا وهرب منهُ فلَيس بِشجاعٍ، ومن لم يرهُ فليس بجبانٍ ":[2]

يضرب هذا المثل للتأكيد على أن الشجاعة الحقيقية لا تتمثل في الهروب من الخطر، بل في مواجهته بثبات وعزم، حتى لو كان ذلك صعبا، نجد هذا المثل في سياق حديث أحد الشخصيات عن ضرورة مقاومة الاستعمار الفرنسي، رغم المخاطر التي تواجهها .

الماءُ لا يعلا على قدرٍ "[3]يضرب هذا المثل للإشارة إلى أن لكل إنسان قدرًا محددا في الحياة لا يمكنه تجاوزه، مهما حاول جاهدا، يستخدم هذا المثل في الرواية لتسليم إحدى الشخصيات بِقَدرِها بعد فشلها في تحقيق حلمها.

[1] محمد مفلاح، شعلة المايدة وقصص أخرين ص 97.

[2] المرجع نفسه ، ص98.

[3] ابراهيم مصطفى محمد الدهون، التناص في شعر أبي العلاء المعري ، ص 99.

الكَلْبُ يَضُرُّ نَفْسَهُ مِنْ لَحْمِهِ"[1]: يضرب هذا المثل لمن يسيء إلى نفسه بنفسه، أو يضر بمصالحه بنفسه، نجد هذا المثل في سياق حديث أحد الشخصيات عن أخطائه الفادحة التي أدت إلى تدهور وضعه .

الجَمَلُ يَمْشِي بِحِمْلِهِ "[2]: يضرب هذا المثل للتأكيد على أن الإنسان القوي قادر على تحمل المسؤوليات والصعاب، يستخدم هذا المثل في الرواية لتشجيع إحدى الشخصيات على المثابرة والصبر في مواجهة التحديات .

1. الأمثال المتعلقة بالعمل والرزق :

َنْ جدَّ واجْتَهَدَ وَصَبَرَ نَالَ " .

العَمَلُ شَرَفٌ وكَرَامةٌ " .

الكَسْبُ حَلاَلٌ والرِّبَا حَرَامٌ " .

القَنَاعةُ غِنًى".

ُ يَجْتَمِعُ بالقَرْنِ ويَتَفَرَّقُ بالعَقْرِ " .

الحَسَدُ يَأْكُلُ" صَاحبه كَمَا يأْكُلُ النَّار الحَطَبَ ".

المَرَضُ "خَيْرٌ من الفَقْرِ ".

الغِرْبةُ جَحِيمٌ ".

---

[1] ابراهيم مصطفى محمد الدهون، التناص في شعر أبي العلاء المعري ، ص 100.

[2] المرجع نفسه، ص101.

الأَو ْلا َد*ُ ز َي ْن َة ُ الدِّي َار" .

الأَو ْلا َدُ "أَم َانةٌ في أعناقِ الو َالدينِ ".

ي َذ ْب َح ُ م ِن* ْ "ب َع ِيد والّذ ِي ي َخ َاف ُ ي َه ْر ُب ُ "

َم َل ُ ي ُح ْم*َلُ" الح َم ْلَة َ ث َقِيلةً و َي َ " .

2.الأمثال المتعلقة بالحياة والمجتمع :

الح َي ْر َة*ُ "م َو ْت ُ ق َائم"[1] : تستخدم للتعبير عن خطورة الحيرة وعدم معرفة القرار الصائب .

ا ت َس ْت َح ِي م*ِن ْه الرِّم َاح ت َس ْت َح ِي منه الم َق َاذ ِف ُ " [2]: تستخدم للتأكيد على أن العار لا يخفى، مهما حاول الانسان اخفاءه .

ْب ُ الم ُج ْر*َب ُ خ َي ْر ٌ م ِن الأَس َدِ الج َائ ِعِ"[3] : تستخدم للتأكيد على أهمية الخبرة في الحياة .

الم َر ْء ُ بِع ْ"ر ِه ع َو ْر َة ٌ "[4]: تستخدم للتأكيد على أهمية العقل في تحقيق النجاح .

---

[1]محمد مفلاح ،شعلة المايدة ،ص 10.

[2] المرجع نفسه ، ص14

[3]المرجع نفسه، ص37.

[4]المرجع نفسه، ص42.

يَجْلِبُ الأَصْدِقَاءَ وَ الفَقْرُ يَجْلِبُ الأَحِبَّاءَ "[1] : تستخدم للتعبير عن تأثير المال على العلاقات الانسانية .

لمَرْءُ بِعَمَلِهِ يَعْرِفُ "[2] : تستخدم للتأكيد على أهمية العمل في تقييم الشخص .

ن قَرِينُهُ المَلِكِ وَ الكَافِرُ قَرِينُهُ الشَّيْطَانِ "[3] : تستخدم للتأكيد على تأثير الإيمان والكفر على سلوك الإنسان .

الغُرْبَةُ جَحِيمٌ لِلكَرِيمِ "[4] : تستخدم للتعبير عن مشقة الغربة على الإنسان الكريم .

اللِسَانُ "سَيْفٌ قَاطِعٌ "[5] : تستخدم للتأكيد على خطورة الكلام دون تفكير .

3. الأمثال المتعلقة بالحب والزواج :

الحُبُّ أَعْمَى"[6] : تستخدم للتعبير عن عدم قدرة العاشق على رؤية عيوب حبيبته .

---

[1] محمد مفلاح ،شعلة المايدة ، ص67.

[2] المرجع نفسه ص74.

[3] المرجع نفسه، ص85.

[4] المرجع نفسه، ص92.

[5] المرجع نفسه، ص101.

[6] المرجع نفسه، ص12.

"الزَّوْجُ القُوتَبْ" و "الزَّوْجَةُ القَدَرُ "[1]: تستخدم للتعبير عن أن الزوجة من اختيار الله، بينما الزوج من اختيار الانسان .

"المَرْأَةُ زِينَةُ الرَّجُلِ "[2] : تستخدم للتعبير عن دور المرأة في اكمال الرجل .

"البَيْتُ لاالِيدْخُلُهُ اللَّبَنُ ": تستخدم للتعبير عن أن السعادة الزوجية لا تأتي من الماديات.

"الزَّوْجُ المُشْتَرَكُ خَيْرٌ مِن الأَخِّ المُتَفَرِّقِ"[3] :تستخدم للتأكيد على أهمية التعاون بين الزوجين.

"المَرْأَةُ الصَّالِحَةُ دُخَيْرَةُ الرَّجُلِ "[4] تستخدم للتعبير عن قيمة المرأة الصالحة في حياة الرجل.

"الفَرَسُ مِن خَيْلِ العَرَبِ "[5] : يضرب هذا المثل للشخص الأصيل الكريم الذي يتمتع بصفات نبيلة. نجد هذا المثل في وصف إحدى الشخصيات الرئيسية في الرواية .

---

[1] محمد مفلاح،شعلة المايدة ،ص 20.

[2] المصدر نفسه، ص28.

[3] المصدر نفسه، ص44.

[4] المصدر السابق ص52.

[5] المصدر نفسه، ص64.

اليَوْمَ أَصْبَحتَ نزَايفِي بَيْتِذَا :[1] هو مثل جزائري شائع يقال في حالة الاقتناع بزواج الأقارب، سواء كانت ابنة العم، او ابنة الخال والخالة، وهذا النوع من الزواج نجده حاضر في رواية "شعلة المايدة"، حيث تزوج راشد من ابنة عمه مهدية ، محققا بذلك أمنية ورغبة والده الذي كان يريد تزويجه إياها، وقد تجسدت هذه الحقيقة من خلال زواج راشد بابنة عمه مهدية التي لم تعد الطفلة النحيلة التي كان يشاهدها في خيمة والدها أثناء المناسبات الخاصة، بل أصبحت امرأة ناضجة وجميلة جعلته يعبر عن نيته في الزواج بها، الأمر الذي جعل والدته تقول : " اليَوْمَ أَصْبَحَتْ يَزَيْتُنَا فِي بَيْتِذَا يا بني "، أي اليوم أصبحت مهدية في بيتها الذي طالما ذهبت إليه في صغرها بحكم القرابة الأسرية التي توطدت أكثر بفضل هذا الزواج الذي ساهم في تقوية أواصر الأخوة والمحبة بين العائلتين .

ومن الأمثال الشعبية الأخرى الواردة في الرواية نذكر منها:

اللي ما عِنْدُو*عْيَشَةَ يَبِيعُ عَيْشَةَ غَيْرِهِ" (من يفتقر إلى شيء يبيعه من غيره) : يستخدم هذا المثل لوصف الأشخاص الذين يستغلون احتياجات الآخرين من أجل الربح الشخصي .

اللي مَا يَخَافُش مِن العَري ما يَخَافُش مِن الله" (من لا يخاف من العري لا يخاف من الله): يستخدم هذا المثل لوصف الأشخاص الذين فقدوا الأخلاق والقيم .

[1] محمد مفلاح , شعلة المائدة ، ص69.

اللي *ما"يَزْرَعْش ما يَاكُلْش" (من لا يزرع لا يأكل): يستخدم هذا المثل لوصف أهمية العمل الجاد والمثابرة .

اللي ما يْرَ"حَمُوش ما يَرْحَمُوش" (من لا يرحم الناس لا يرحمه الناس): يستخدم هذا المثل لوصف أهمية الرحمة والعطف على الآخرين .

لي عنده سَبْعْ "بَنَاتٍ مَيْهَمْشِ الثَّامِنَةَ" (من لديه سبع بنات لا يهتم بالثامنة) : يستخدم هذا المثل لوصف عدم أهمية بعض الأشياء عندما تكون لديك الكثير منها .

بالإضافة إلى هذه الأمثال، استخدم مفلاح أيضا العديد من الأمثال العربية الأخرى مثل :

مَن جَدَّ حَ*فَرْ بِيَدَيْهِ وَجَدَ " (من جد حفر بيديه وجد) : يستخدم هذا المثل لوصف أهمية العمل الجاد والمثابرة.

الصَّبْرُ * مَفْتَاحُ الفَرَجِ" (الصبر مفتاح الفرج): يستخدم هذا المثل لوصف أهمية الصبر على الشدائد.[1]

العو ْشَ*تَجْمَعُ النَّاسَ " تشير هذا المثل إلى أهمية التعاون والتضامن بين أفراد المجتمع، وكيف أن التكاتف يساعد على تحقيق الأهداف المشتركة .

المَالُ يَجْرِي بالماءِ " تعتبر هذا المثل عن سرعة زوال المال وعدم ثباته، مما يدعوا إلى عدم التعلق به بشكل مفرط.

[1] محمد مفلاح، شعلة المايدة، ص 89.

*المرأة سُلْطَةٌ في دارِها" : يؤكد هذا المثل على مكانة المرأة في المجتمع الجزائري، ودورها في إدارة الأسرة ورعاية الأبناء .

الجاهِلُ "مدَّعٍ والعالِمُ متَواضِعُ ": تبين هذا المثل أن الجاهل غالبا ما يظهر نفسه بمظهر متكبر، بينما العالم بالتواضع والبساطة .

الكلْبُ ينهشُ من لحمهِ " : تستخدم هذا المثل للتعبير عن ظلم الإنسان لنفسه، و إضراره دون وعي منه .

اللَّي يَسْوَدُ" وجهُهُ ما يَسُودُ وجهَ حَدّك" يشير هذا المثل إلى أن ال إنسان يتحمل مسؤولية أفعاله، ولا ينبغي له أن يلقي اللوم على ال آخرين .

اللي*يعْرفُ قدرهِ يعرفُ قدرَ الناسِ " : يؤكد هذا المثل على أهمية التواضع واحترام الآخرين .

اللَّي يْحِبُّ يَعْشَقُ ": يشير هذا المثل إلى شدة الحب وعمقه .

اللَّي ْ يُحِبُ يَعْتَقِدُ " : يعبر هذا المثل إلى شدة الحب وعمقه .

اللَّي ْ يُحِبُّ يَسْتَغْفِرُ " : يشير هذا المثل إلى أن الحب يدفع صاحبه إلى التسامح والتغاضي عن الأخطاء .

اللَّي ْ يُحِبُ يَتَصَدَّقُ " : يشير هذا المثل إلى شغف الحب وناره المتقدة .[1]

[1] محمد مفلاح، شعلة المايدة، ص 90.

اللَّي ْ يـُحـِبـ ُ يـ َتـَكـَلـَّم ُ " يعبر هذا المثل عن قدرة الحب على الهام صاحبه والتعبير عن مشاعره .[1]

وعليه فإن توظيف الأمثال الشعبية في رواية محمد مفلاح مضهرا من مظاهر ابداعه وتمكنه من اللغة العربية، ولقد نجح في توظيف الأمثال الشعبية في رواية شعلة المايدة بشكل فني ودقيق مما اضفى عليها قيمة ثقافية وفنية عالية، وتعد هذه الرواية نموذجا هاما على قدرة الأمثال الشعبية على الاثراء والإبداع في المجال الروائي .

[1] محمد مفلاح، شعلة المايدة، ص 90

خاتمة

خاتمة :

أصل في الأخير بعد الانتهاء من البحث في جانبيه النظري والتطبيقي جملة من النتائج أذكر أهمها:

الأمثال الشعبية ثورة أدبية وفكرية غنية تجسد ثقافة الشعوب وحكمتها عبر الأزمنة، فخي كلمات قصيرة مكثفة تحمل في طياتها معاني عميقة ودروسا نافعة في مختلف جوانب الحياة، من أخلاق وعلاقات اجتماعية وسلوك وقيم.

وتتنوع أنواع الأمثال الشعبية لتشمل أمثالا أخلاقية ودينية واجتماعية واقتصادية وسياسية، وغيرها، وتتميز هذه الأمثال بخصائص مميزة منها: الإيجاز والوضوح والسلاسة في التعبير، واستخدام الصور البيانية والتشبيهات والاستعارات، وقدرتها على إثارة المشاعر والتأثير على المستمع .

وتؤدي الأمثال الشعبية وظائف مهمة في المجتمع منها : نقل القيم والمعتقدات، تعليم السلوك الصحيح، حل المشكلات.

تعد الأمثال الشعبية ثروة ثقافية وفكرية يجب الحفاظ عليها ونقلها للأجيال القادمة، فهي مرآة تعكس ثقافة الشعوب وحكمتها .

ساهمت الأمثال الشعبية في إضفاء صفة الواقعية على أحداث الروايات وشخصياتها وذلك من خلال ربطها بالحياة اليومية للناس وتجاربهم ومعتقداتهم .

تعد روايات الكاتب الجزائري محمد مفلاح منجما غنيا بالأمثال الشعبية مثل رواية هموم الزمن الفلاقي ورواية الإنكسار، الكافية والوشام حيث وظفها ببراعة ودقة لخدمة أهدافه الروائية المتنوعة، وقد ساهم هذا التوظيف الفعال في إثراء السرد الروائي وا إضفاء لمسات جمالية وفنية عليه، مما جعل رواياته أكثر قربا من القارئ الجزائري وتفاعلا مع ثقافاته وتراثه الشعبي .

تعد رواية "شعلة المايدة" من أهم الأعمال الأدبية التي تخلد تاريخ المقاومة الجزائرية ضد الاحتلال الاسباني كما تقدم الرواية صورة حية عن حياة الاجتماعية والثقافية في وهران خلال تلك الفترة .

قائمة المصادر والمراجع

القر ان الكريم

المصادر:

2- محمد مفلاح، الكافية والوشام، منشورات اتحاد كتاب الجزائريين ، ط1، 2002.

3- محمد مفلاح، رواية الانكسار ،دار طليطلة،د.ط،1430هـ-2010م.

4- محمد مفلاح، شعلة المايدة ،دروب العودة إلى وهران، دار طليلة للنشر والتوزيع، 1430هـ/2010م.

5- محمد مفلاح، هموم الزمن الفلاقي، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائريين، الجزائر، 1986.

المراجع:

6- ابراهيم مصطفى محمد الدهون، التناص في شعر أبي العلاء المعري.

7- أحمد أبا الصافي جعفري,اللهجة التوتية الجزائرية ، منشورات الحضارة، بئر التوتة، الجزائر ، ط1، 2014 .

8- التلي بن الشيخ, منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990.

9- الزمخشري (جار الله أبي القاسم محمود بن عمر)، أساس البلاغة ج2، تح، محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998.

10- الفارابي, ديوان الأدب، تح: د.أحمد مختار عمر ، مجمع اللغة العربية، القاهرة، د.ط، ج1، 2003.

11- الميداني أبو الفضل بن محمد النيسابوري, مجمع الأمثال، مج1، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط2، د.ت.

12- بشير خلف, الموروث الشعبي، قضايا الوطن، شركة مزار للطباعة والنشر والاشهار والتوزيع، الوادي، الجزائر، 2006.

13- حصة البادي، التناص في الشعر العربي الحديث.

14- رابح العوبي, أنواع النثر الشعبي، منشورات ناجي مختار، عنابة، د.ط، د.ت.

15- رودلف زلهايم, الأمثال العربية القديمة، ترجمة رمضان عبد التواب، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، ط3، 1404هـ - 1984م.

16- سعيد سلام ، دراسات في الرواية الجزائرية وتناصها مع الأمثال ، ط1، دار التنوير للنشر والتوزيع، 2012م.

17- عبد المالك مرتاض, العامية الجزائرية وعلاقتها بالفصحى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 1981.

18- عبد المالك مرتاض,عناصر التراث الشعبي في اللاز، دراسة في المعتقدات والأمثال الشعبية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، 1984.

19- عبد الملك مرتاض, الأمثال الشعبية الجزائرية ، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، 2007.

20- عز الدين جلاوجي, الأمثال الشعبية بسطيف، مديرية الثقافة لولاية سطيف، الجزائر.

21- علي بن عبد العزيز عدلاوي, الأمثال الشعبية ضوابط وأصلول منطقة الجلفة نموذجا، دار الأوراسية، الجلفة، الجزائر، ط1، 2010.

22- قادة بوتارن, الأمثال الشعبية الجزائرية، ترجمة عبد الرحمن الحاج صالح، دار الحضارة، د.ط، د.ت.

23- لخضر حليتيم، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، دار النشر المؤسسة الصحفية، الجزائر، 2010.

24- محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، لبنان، 1986، م1 .

25- محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة.

26- محمد سعيدي, الأدب الشعري بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، د.ط، 1998.

27- نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، القاهرة ، مصر، (د ط)، (د ت).

المعاجم:

28- ابن منظور: لسان العرب ، دار صادر، بيروت، لبنان، د.ط، 1968.

29- ابن منظور: لسان العرب مجلد 3 ، ط1، دار صادر، بيروت ، لبنان، 2003

30- المعجم الوسيط بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ,1379هـ/1960م .

31- عبد الغني أبو العزم ,معجم الفن (مائدة) 2001م .

مجلات :

32- قادة يعقوب, الأمثال النبوية، دراسة أسلوبية، معارف مجلة علمية فكرية محكمة، المركز الجامعي البويرة، الجزائر، العدد الأول، ماي 2006.

33- سمية فالق, البنية والإيقاع في الأمثال الشعبية، المعنى مجلة أدبية محكمة، المركز الجامعي خنشلة، الجزائر ، العدد الأول، جوان، 2008.

الرسائل الجامعية:

34- بن سعدة هشام، بنية الخطاب السردي في رواية شعلة المايدة لمحمد مفلاح مذكرة لنيل درجة الماجيستير، جامعة تلمسان،2016-2017

35- نجوى منصوري، الموروث السردي في الرواية الجزائرية، "روايات الطاهروطار و واسيني الأعرج" أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم في الأدب الحديث، كلية الآداب واللغة العربية ، باتنة، 2012/2011

36- كهينة قاسم, الأمثال الشعبية في منطقة المهير، دراسة تاريخية وصفية، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2012.

المواقع الالكترونية:

- معجم المعاني مفردات والمتضادات،16أفريل2024. https://www.almaany.com

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
شكر وتقدير	
اهداء	
مقدمة	أ- د
الفصل الأول: الأمثال الشعبية	
مفهومها وخصائصها	5
مفهوم المثل الشعبي	5
أ- المفهوم اللغوي للمثل الشعبي	5
ب- المفهوم الاصطلاحي	7
أنواع المثل الشعبي	11
سوسيولوجيا الأمثال الشعبية وعلاقتها بالثقافة الشعبية	13
وظائف وأهمية الأمثال الشعبية	15
خصائص ومميزات المثل العشبي	15
وظائف المثل الشعبي	19
الفصل الثاني: الأمثال الشعبية في روايات "محمد مفلاح"	
نبذة عن عياة الراوئي والباحث "محمد مفلاح"	27
مهامه	27
مؤلفاته	28
الأحداث وسبب التسمية لرواية "شعلة المايدة"	28
ملخص للرواية "شعلة المايدة"	33
توظيف التراث الشعبي	38
الأمثال الشعبية في روايات "محمد مفلاح"	38

أغراض الأمثال الشعبية	39
المثل الشعبي في رواية شعلة المايدة	47
خاتمة	56
قائمة المصادر والمراجع	59
فهرس المحتويات	
ملخص	

ملخص

ملخص

يعد الكاتب الجزائري "محمد مفلاح" من أبرز رواد الرواية العربية المعاصرة الذين وظفوا الأمثال الشعبية بشكل لافت في أعمالهم الروائية وقد حضيت هذه الظاهرة باهتمام نقدي كبير من قبل الدارسين، والباحثين مما جعلها موضوعا متكررا في الدراسات الأكاديمية والمقالات النقدية ومعرفة لغوية أو تزيين أسلوبي بل تجاوز ذلك ليكون أداة فاعلة لخدمة الأهداف السردية والجمالية والفكرية لرواياته حيث تضفي الأمثال الشعبية على اللغة سمة الواقعية والصدق مما يقربه من لغة التخاطب اليومية ويكسب رواياته سمة الأصالة والانتماء إلى البيئة الثقافية الجزائرية، أما على النص الروائي فلها لمسة من الجمال والفنية مما يثري تجربة القارئ ويمتعه، وتمثل جسرا للتواصل مع التراث الثقافي الجزائري مما يؤثر النص الروائي ويضفي عليه عمقا تاريخيا وثقافيا .

الكلمات المفتاحية: مثل شعبي،رواية، تراث ثقافي، سرد .

Summary

The Algerian writer "Mohamed Meflah" is one of the most prominent pioneers of the contemporary Arab novel who employed popular proverbs in a striking way in their novels. This phenomenon has received great critical attention from scholars and researchers, which made it a recurring topic in academic studies, critical articles, linguistic knowledge, or stylistic embellishment. Rather, it has gone beyond that to be

an effective tool to serve the narrative, aesthetic, and intellectual goals of his novels, as popular proverbs give the language a realism and honesty, which brings it closer to the language of daily communication and gives his novels a characteristic of authenticity and belonging to the Algerian cultural environment. As for the novel text, it has a touch of beauty and artistry, which enriches the reader's experience and entertains him, and represents a bridge for communication with the Algerian cultural heritage, which affects the novel text and gives it historical and cultural depth.

Keywords: proverb, novel, cultural heritage, narrative.